الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي لميلة

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

الجملة الفعلية في قصيدة ـ هذا نوفمبر ـ لمفدي زكريا ـ دراسة بلاغية ـ

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: لغة عربية

إعداد الطالب(ة):
*-لحكيري فاتن
*- بولشراب سميحة

إشراف الأستاذ(ة):
عمار بشيري

السنة الجامعية: **2014/2013**

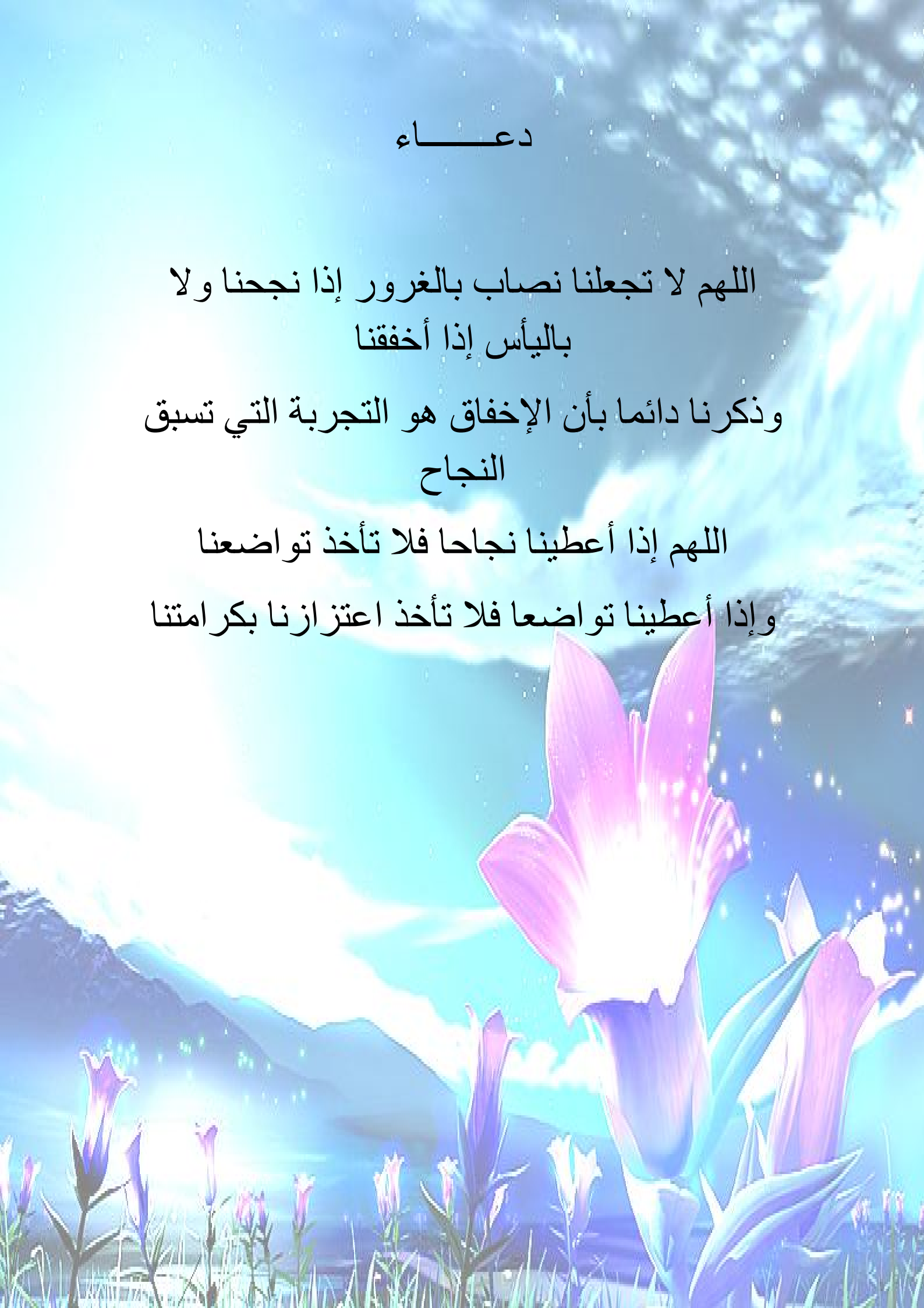

دعـــــاء

اللهم لا تجعلنا نصاب بالغرور إذا نجحنا ولا باليأس إذا أخفقنا

وذكرنا دائما بأن الإخفاق هو التجربة التي تسبق النجاح

اللهم إذا أعطينا نجاحا فلا تأخذ تواضعنا

وإذا أعطينا تواضعا فلا تأخذ اعتزازنا بكرامتنا

شكر وتقدير

أحمد الله حمد الشاكرين، الذي وهبني العزيمة وحب العلم، وبعد:

يسرني أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى من كان لي عونا في إنجاز هذا العمل المتواضع.

وأتقدم بعميق شكري وخالص تقديري وإحترامي إلى الأستاذة، ..... التي منحتني من وقتها الكثير ونصحها من أجل إنجاح هذه الدراسة.

كما يسعدني أيضا أن أوجه جزيل الشكر إلى الأستاذ ..... الذي لم يبخل علي بنصائحه وتوجيهاته العلمية.

كما أشكر أستاذة ..... وعلى رأسهم .....

كما أتوجه بالشكر إلى كل من أمدني يد العون والمساعدة من قريب أو من بعيد ولو بكلمة تشجيع لإنجاز هذا العمل.

شكر وتقدير

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم و المعرفة و أعاننا على أداء هذا الواجب و وفقنا إلى إنجاز هذا العمل.

نتوجه بجزيل الشكر و الإمتنان إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد على إنجاز هذا العمل و في تذليل ما واجهنا من صعوبات، و نخص بالذكر الأستاذ المشرف :"عمار بشيري" الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته و نصائحه القيمة التي كانت عونا لنا في إتمام هذا البحث.

و لا يفوتنا أن نشكر كل من ساعدنا و لو بالقليل.

شكرا

إهـــداء

الحمد لله الذي هذانا وماكنا لنهتدي لولا أن هدانا ، أشكر الله الذي كان خير معين في إتمام عملي هذا والذي أهديه من كل قلبي لأعز وأقرب الناس إلي وخاصة إلى والديا

إلى أجمل ما رأت عيني وأحلى مانطقت به لساني إلى التي غمرتني بحنانها ودفئها " أمي "

إلى من وهب حياته لرعايتي وتربيتي وكان فخري وقدوتي " أبي "

إلى النور الذي يضيء بيتنا وسبب بسمتنا أخي العزيز أطال الله عمره " كريم "

إلى الذي شجعني طوال مشواري الجامعي وكان سبب نجاحي إلى الذي ساندني من قريب ومن بعيد ووقف إلى جانبي في إتمام مذكرتي

" خطيبي الغالي يعقوب "

وإلى كل عائلته وخاصة " والدته ووالده "

إلى فرشات البيت وزهراته أخواتي البنات " أمينة وعائشة " والكتاكيت " خولة ورحمة "

إلى من اعتبرتها طوال حياتي أختي الكبرى حفظها الله ورعاها إبنت خالتي الغالية " ليليا "

إلى كل الصديقات التي عشت معهم طوال دراستي بالجامعة " فطيمة – نادية- فاتن- حياة – ليلة "

إلى من تقاسم معنا العمل وساعدنا في انجازه بنية واخلاص

" علال رمضان "

والى كل من يحبني بصدق من قريب ومن بعيد .

" سميحة "

إهداء:

إلى من قال فيهما الرحمان " وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا" إلى جوهرتي الغاليتين.....وإلى جناحي وعزي وفخري....إلى السراج الذي أنار دربي...وكافح وتحمل المشاق من أجلي....وإلى من أسقاني من رحيق الدنيا حكما، ومن سعادة الآخرة علما وصبرا..وإلى من كان قدوة لي في الحياة ورجلا حكيما في الزلات، ومشجعا يبعث في الأمل "والدي العزيز" عبد الوهاب.

إلى نبع الحب والحنان إلى المعطاءة التي سهرت الليالي لراحتي وسعادتي، وعجزت كلماتي عن وصف فضلها الدائم وكانت لي أنسا في مسيرتي وداعية خير

"أمي الغالية" حفيظة

إلى كل أخوتي....عبد الجليل، مصطفى

إلى أخواتي مريم وخديجة.

إلى شريك الحياة عبد الغني

إلى صديقاتي فاطمة الزهراء، دليلة، سميحة، فايزة،حياة، نادية، متمنية لهن النجاح والتفوق في الحياة.

وإلى العائلة المحترمة لحكيري.

مقدمـــة:

تعد اللغة لسانا للفكر ومرآة لحضارة الأمم، واللغة العربية لها في أفئدة أبنائها منزلة سامية، لأنها لغة الوحي الإلهي، والسنة النبوية المطّهرة، ومنذ أوائل القرن الثاني للهجرة توفرت صفوة العلماء على وضع قواعد النحو والصرف لتعين قارئ القرآن الكريم على صيانة لسانه من اللحن والزلل.

وقد كانت- ولازالت- الجملة العربية محط اهتمام علماء العربية- قدامى ومحدثين- باعتبارها ركيزة أساسية، ودعامة من دعائم الدرس النحوي العربي وعلى اعتبارات موضوع الجملة واسع سعة النحو العربي كانت الدراسة مركزة حول الجملة من الجانب النحوي ودراستها دراسة وافية لما يعتريها من تعدد في الأحكام، وتنوع في الأقسام سواء الاسمية منها أو الفعلية.

والبحث اللغوي بمفهومه الواسع ليس له حدّ يقف عنده وينتهي إليه، واللغة بمستوياتها الخمسة: الصوتي والصرفي، والنحوي والدلالي والبلاغي، وما يهمّنا هنا بالدراسة المستوى التركيبي، الذي يعد الجملة نواة هذا التركيب، فالجملة من حيث الشكل أنواع اسمية وفعلية، هذه الأخيرة هي التي تبتدئ بفعل سواء كان فعلا ماضيا أو مضارعا، أو أمرا أو كان تاما أو ناقصا، أو مبنيا للمعلوم أو مبنيا للمجهول.

وتتشكل وفق مفهوم الإسناد المفيد لمعنى فإذا تم بالمسند والمسند إليه تمت الجملة، فلا يكون للجملة معنى، إلا بوجود ركنيها الأساسيين.

وقد اخترنا في بحثنا المتواضع " الجملة الفعلية في قصيدة "هذا نوفمبر" دراسة بلاغية " لما لها من أهمية في اللغة العربية، وسبب اختيارنا لهذا الموضوع هو تميز الجملة الفعلية عن الجملة الإسمية بقضايا لانجدها إلا فيها ولاسيما قصيدة "هذا نوفمبر" فما هو مفهوم الجملة الفعلية؟ وما هي عناصرها؟ وما هي معالم ترتيبها؟ وما هو الإسناد؟ وما هي مواصفه في الجملة الفعلية؟

ثم ما هو الأسلوب البلاغي المستعمل في الجمل الفعلية في قصيدة "هذا نوفمبر"؟

وللإجابة عن تلك الأسئلة التي حوت إشكالية البحث فإننا أعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي.

فكان الوصف والتحليل والإحصاء أدوات إجرائية اعتمدنا عليها في الفصل النظري والتطبيقي.

وقد احتوى البحث على مدخل وفصلين تسبقهما مقدمة وتقفوهما خاتمة وتفصيل ذلك فيما يلي:

المدخل: وهو عبارة عن فصل نظري حول الجملة: مفهومها اللغوي والإصطلاحي، وكذا مفهومها عند القدماء الذين انقسموا في تعريفها إلى اتجاهين: الأول يرادف بينها وبين الكلام والثاني يفرق بينهما.

وكان آخر ما تطرق إليه هذا المدخل مفهوم الجملة عند المحدثين العرب والغرب.

الفصل الأول: تحدث عن مفهوم الجملة الفعلية حيث اشتمل على ستة مباحث:

1) مفهوم الجملة الفعلية.

2) عناصر الجملة الفعلية.

3) الأشكال النمطية للجملة الفعلية.

4) معالم الترتيب في الجملة الفعلية.

5) دوائر عطاء الجملة الفعلية.

6) الإسناد في الجملة الفعلية.

الفصل الثاني: وتطرقنا فيه إلى دراسة الجملة الفعلية في قصيدة "هذا نوفمبر"، دراسة بلاغية، وكان مزاوجا قدر الإمكان بين الجانب النظري والتطبيقي، وقد أثرنا فيه:

1- استخراج المسند والمسند إليه في القصيدة.

2- مواضع تقدم المسند إليه في القصيدة.

3- الأسلوب البلاغي المستعمل في الجملة الفعلية والغرض منه.

وقد أردفنا كل ما سبق بخاتمة تتضمن أهم النتائج التي استخلصناها من البحث.

إذا أعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع من بينها الخصائص لابن جنّي، الكتاب لسيبويه ودلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني والجملة العربية تأليفها، مبناها وأقسامها للسامرائي.

أما عن الدراسات السابقة للموضوع فنجد العديد من الدراسات التي تناولت الجملة، الجمعي حميدات: بنية الجملة العربية في ديوان دريد بن الصمة، علي أبو المكارم: الجملة الفعلية.

الحمد لله لم تواجهنا صعوبات أو مشاكل خلال إنجازنا لهذا البحث

وفي الأخير نتقدم بجزيل الشكر وعظيم التقدير إلى أستاذنا المشرف بشيري عمار، الذي شرفنا بمتابعته عملنا المتواضع هذا، دون أن ننسى كل من ساعدنا وشجعنا من قريب أو من بعيد.

ونسأل الله القدير أن يكون هذا العمل خالصا لوجهه الكريم وأن يجعله في ميزان حسنائنا، وأن يكون إضافة إلى البحوث الأخرى التي قدمت.

مدخل.

1- مفهوم الجملة.

أ- لغة.

ب- اصطلاحا.

2- الجملة عند القدماء وأقسامها.

3- الجملة عند المحدثين وأقسامها.

أ- عند الغربيين.

ب- عند العرب.

تعتبر الجملة العربية مركز اهتمام علماء العرب منذ القديم إلى حد الآن، باعتبارها ركنا أساسيا في اللغة، كما أنها تعتبر وسيلة اتصال بين الأفراد والمجتمعات.

وبما أن موضوع اللغة واسع سعة النحو العربي، فإن الدارسين ركزوا في دراستهم على الجانب النحوي للجملة من أجل دراستها دراسة وافية، بما تحمله من أحكام وتنوع في الأقسام، سواء الفعلية أم الاسمية ودراسة الجملة تكمن في دراسة تراكيبها وأساليبها وأدوات النحو الكثيرة التي تساهم بشكل كبير في الربط بين أجزاء الجملة حتى تؤدي غرض التوصيل.

مدخل:

1- مفهوم الجملة:

أ- لغة:

لقد وردت في القرآن الكريم في سورة الفرقان الآية 32 كلمة "جملة" في قوله تعالى: " وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا "

وجاء في معجم " مقاييس اللغة" لابن فارس(ت 395 هـ) بمعنى الجمع حيث قال:" الجيم والميم، واللام أصلان: أحدهما تجمع وعظم الخلق والآخر حسن، فالأول قوله أجملت الشيء وهذه جملة الشيء وأجملته حصلته"[1].

كما جاء في "لسان العرب": باب الجيم في مادة (ج.م.ل): والجملة واحدة الجمل، والجملة جماعة الشيء، وأجمل الشيء: جمعه عن تفرقة وأجمل له للحساب كذلك، والجملة: جماعة كل شيء بكامله من الحساب وغيره ويقال:" أجملت له الحساب والكلام"[2].

وعند الزمخشري (ت 538هـ):" وأجمل الحساب والكلام ثم فصله وبينه، وتعلم حساب الجمل وأخذ الشيء جملة[3].

فمعنى الجملة هنا: جمع الأشياء بعدما كانت متفرقة وهي جماعة كل شيء.

ب- اصطلاحا:

قبل أن نعرف الجملة تعريفا اصطلاحيا، لابد أن نشير إلى أن تعريفاتها كثيرة، " فقدموا لنا عددا ضخما من التعريفات أربى على ثلاثمائة تعريف"[4].

ولعل ذلك يرجع إلى الاختلاف في التخصصات والنظريات التي استعملت الجملة من جهة، وتعدد المناهج في دراسة الجملة من جهة أخرى.

وقد جاء تعريف الجملة اصطلاحا في "معجم مصطلحات النحو" على أنها " ما تركب من مسند ومسند إليه، نحو: أقبل الصيف"[5].

أي إن الجملة تحتوي على مسند (فعل أو خبر)، ومسند إليه (فاعل أو مبتدأ) ووردت الجملة في "معجم المفصل في النحو" بأنها: "كلام مفيد مستقل"[1].

---

[1] - أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، مجلد 01، تح عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1979م، مادة " ج. م. ل" ، ص 157.

[2] - أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، تح: يوسف غياض، مجلد 03، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1992، مادة(ج. م. ل)، ص503.

[3] - الزمخشري، أساس البلاغة، مراجعة وتقديم إبراهيم فلاتي، دار صادر، بيروت، ط1، 1992م، ص98.

[4] - محمود احمد نحلة: مدخل إلى دراسة الجملة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1998م، ص11.

[5] - الخليل بن أحمد الفراهيدي: معجم مصطلحات النحو، تح: جورج مونري، إصدارات لبنان، 1990م، ص 179.

ومعنى هذا القول : إن الجملة هي التي تؤدي فائدة يحسن السكوت عليها في حين يعرفها إبراهيم قلاتي على أنها: "كل مركب إسنادي من الكلام سواء أفاد السامع شيئا أو لم يفد، مثل: نجح الولد"[2].

فهذه الجملة مركبة تركيبا إسناد يا تتكون من مسند "نجح" ومسند إليه" الولد" .

2- الجملة عند القدماء:

قبل الحديث عن مفهوم الجملة عند القدماء، ينبني التساؤل عمن أطلق هذا المصطلح وفي أي فترة تم هذا الاستعمال، لأن المتتبع لظهور مصطلح الجملة يجد أن النحاة القدماء لم يكن لهم استخداما موحدا له، فكل من الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت175هـ) وسيبويه(ت180هـ) استخدما مصطلح الجملة بمعناها اللغوي لا الاصطلاحي.

فقد ورد في كتاب" الجمل في النحو" للخليل عدة مرات من ذلك استخدامه مصطلحات (جمل الألفات)، (جمل اللامات)،(جمل الهاءات)، (جمل الواوات)[3].

وقد ورد فيه بصيغة الجمع، وبمعنى الإجمال والاختصار وكان ذلك في أثناء حديثه عما يجوز في الشعر وعما لا يجوز إذ يقول:" وما يجوز في الشعر أكثر من أن أذكره لكي هاهنا، لأن هذا موضع جمل"[4].

وربما يعود استخدام الجملة بمعناها اللغوي عند كل من الخليل وسيبويه على أن هذه الفكرة كانت تمثل مرحلة لم يتم فيها تبلور المصطلحات بشكل واضح، كما أنها لم تستقر على نمط معين.

وهذا ما يعني أن سيبويه لم يشر إلى الجملة وإنما عبر عنها بمصطلح بديل وهو مصطلح الكلام، ومن هذا مثلا قوله:" هذا باب الاستقامة من الكلام والإحالة فمنه مستقيم حسن، ومحال، ومستقيم كذب، ومستقيم قبيح، وما هو محال كذب"[5].

وبهذا صاحب مصطلح الكلام مصطلح الجملة في نموه وتطوره كمفهوم عند من جاء بعد سيبويه، ولعل أول من استخدم الجملة كمصطلح هو: المبرد(ت 285 هـ) بغض النظر عن وضعه إياه أو نقله عن غيره، خصوصا عن الأخفش (ت 205) باعتباره أول نحوي استعمل كلمة "فائدة" بمعنى العلم المستفاد من الكلام ونجد المبرد في مواضع محددة من كتابه" المقتضب" يستعمل مصطلح الجملة مرات عديدة، ففي باب الفاعل مثلا: يوجد تعريف

---

[1] - عزيزة فوال، المعجم المفصل في النحو، ج1، دار بيروت، لبنان، 1992م، ص 419.
[2] - إبراهيم قلاتي، قصة الإعراب، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2006م، ص558.
[3] - ينظر الخليل بن أحمد الفراهيدي، الجمل في النحو، تح فخر الدين قباوة، بيروت، لبنان، 1983م، ص225.
[4] - عمر بن قنبر سيبويه: الكتاب،ج1،تح، عبد السلام هارون، مكتبة الغانجي، القاهرة، ط3، 1988م، ص32.
[5] - عمر بن قنبر سيبويه، الكتاب،ج1،ص25.

الجملة قائلا:" هذا باب الفاعل وهو رفع وذلك قوله: قام عبد الله، وجلس زيد، وإنما كان الفاعل رفعا لأنه هو، والفعل جملة يحسن السكوت عليها، وتجب بها الفائدة للمخاطب"[1].

فالجملة عنده ما تكون من فعل وفاعل، أو مبتدأ وخبر مع توفر شرط الإفادة في الجملة.

أما ابن جني(ت 392هـ) قد استطاع أن يستخلص تعريفا محددا للكلام بمعنى الجملة في قوله:" أما الكلام فكل لفظ استقل بنفسه، مفيد لمعناه وهو الذي يسميه النحويون الجمل نحو: زيد أخوك، وقام محمد..... فكل لفظ استقل بنفسه وجنيت ثمرة معناه فهو كلام"[2].

وهؤلاء النحويون الذين سبق ذكرهم، وآخرون، لم يفرقوا بين الجملة والكلام، بل جعلوهما مترادفين منهم: الزجاجي(ت 340هـ) ابن خلويه(ت370هـ)، وعبد القاهر الجرجاني(ت471هـ)... وهؤلاء يمثلون الفريق الأول.

وأما الفريق الثاني فقد فرقوا بين الجملة والكلام منهم: رضي الدين الاستراباذي (ت686هـ)، ابن هشام(ت761هـ)، وجلال الدين السيوطي(ت 911هـ).

يقول الاسترآبادي:" والفرق بين الجملة والكلام أن الجملة ما تضمنت الإسناد الأصلي، سواء كانت مقصودة لذاتها أو لا كالجملة التي فيها خبر، مبتدأ وسائر ما ذكر من الجمل، فيخرج المصدر واسما الفاعل والمفعول، والصيغة والمشبه والظرف مع ما أسندت إليه والكلام ما تضمن الإسناد الأصلي وكان مقصودا لذاته، فكل كلام جملة ولا ينعكس"[3].

من خلال تعريفات النحاة السابقة للجملة والكلام، يمكن استخلاص أنه لم تكن للنحاة رؤية واضحة في التفريق بين هذين المصطلحين لأنهم استخدموها لمعنى واحد، حتى الذين فرقوا بينهما لم يكن تعريفهم تاما حيث فرقوا بينهما في الإسناد بكونه مقصودا لذاته مع الكلام، ويكون مقصودا لذاته أو غير مقصود مع الجملة[4].

3- أقسام الجملة عند القدماء:

[1] - أبو العباس بن محمد بن زيد المبرد: المقتضب،ج1، تح: محمد عبد الخالق عظيمة، جمهورية مصر العربية، وزارة الأوقاف، القاهرة، مصر، 1994م، ص146.
[2] - ابن جني، الخصائص، ج1، تح: محمد علي النجار، دار الهدى، بيروت، 1983 م، ص17.
[3] - رضي الدين الآستراباذي: شرح الكافية، ج1،دار الكتب العلمية، لبنان، ط2، 1979م.
[4] - ابن هشام، مغني اللبيب، تح: د.مارن مبارك، بيروت، 1979م، ص 490.

من خلال ما سبق نستنتج أن النحاة القدماء اختلفوا في تحديدهم لمفهوم الجملة، كما تضاربت آراءهم حول أنواع الجمل، وسبب ذلك هو الاختلاف في أسس ومنطلقات التصنيف ومن هذا نستطيع أن نضع مخطط تقسيم الجملة التالية:[1]

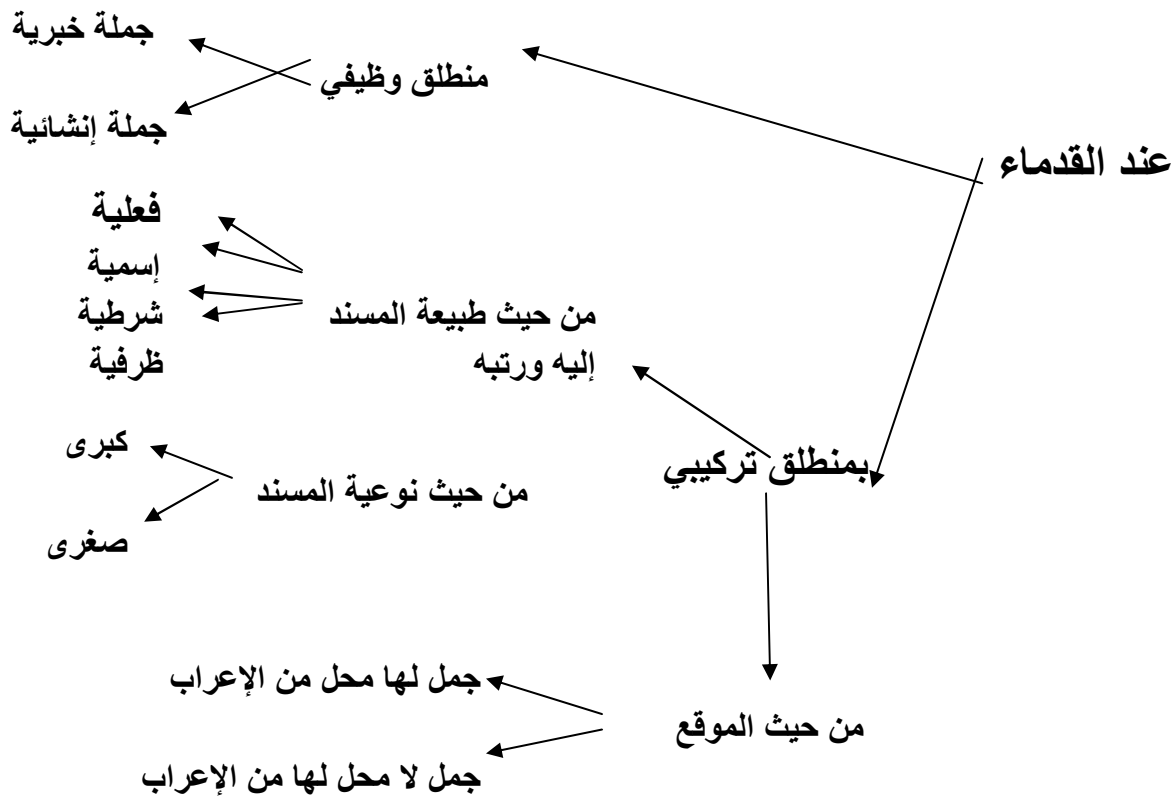

4-الجملة عند المحدثين:

أ- عند الغرب:

لم يكن العرب الوحيدون الذين عرفوا الجملة، فالغربيون كان لهم نصيب في تعريف الجملة من بينهم، فردناندي سوسير.(ferdinand de saussure) (1857-1913م) الذي لا يقدم تعريفا محددا للجملة، وإنما يشير إلى أن الجملة هي النمط الرئيسي من أنماط التضام syntagme، والتضام عنده يتألف دائما من وحدتين أو أكثر من الوحدات اللغوية التي يتلو بعضهما بعضا وهو لا يتحقق في الكلمات فحسب، بل في مجموعة كلمات أيضا، وفي

[1] - الجمعي حميدات " بنية الجملة العربية في ديوان دريد بن الصمة ، دراسة نحوية دلالية رسالة ماجيستير ، جامعة منتوري قسنطينة (لم ينشر) 2006 ، ص 17 .

الوحدات المركبة من أي نوع كانت (الكلمات المركبة- المشتقات- أجزاء الجملة- الجملة كلها) وهو عنده يمكن أن يكون وحدة النظام اللغوي، " langue"[1] .

وأما بلومفيلد bloonfield(1887-1943م) فقد عرفها بقوله " الجملة شكل لغوي مستقل، لا يدخل عن طريق أي تركيب نحوي في شكل لغوي أكبر منه"[2]

وقال أيضا:" أنها الصيغة اللغوية المستقلة التي تؤدي وظيفتها دون أن تكون متوقفة في ذلك على غيرها وكأن تكون تابعة لصيغة لغوية أكبر منها مثلا"[3].

ب- عند العرب:

اختلفت نظرة اللغويين المحدثين العرب للجملة بسبب انتماءاتهم إلى مدارس ومذاهب لغوية، عن طريق الأخذ من القدماء العرب أو التأثر بالنظريات اللغوية الغربية، فإنك " ترانا أحد رجلين فإما ناقل لفكر غربي، وإما ناشر لفكر عربي، وإما ناشر لفكر غربي قديم، فلا النقل في الحالة الأولى، ولا النشر في الحالة الثانية يصنع مفكرا عربيا معاصرا، لأننا في الحالة الأولى سنعتمد عنصر " العربي" وفي الحالة الثانية سنفقد عنصر " المعاصرة" والمطلوب هو أننا " نستوحي لنخلق الجديد سواء عبرنا المكان لنقل عن العرب، أو عبرنا الزمن لننشر عن العرب الأقدمين"[4].

ومن بين المتأثرين بالفكر الغربي نجد إبراهيم أنيس الذي ذهب إلى أن الجملة هي" أقل قدر من الكلام، يفيد السامع معنى مستقلا بنفسه سواء تركت هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر"[5].

ويتضح من خلال هذا التعريف أن إبراهيم أنيس قد جعل تعريف الجملة شاملا لكل تراكيبها بدءا من صورتها الصغرى ككلمة واحدة وانتهاء بالجمل الأكثر تركيبا، فالمهم عنده ان تكون تامة المعنى، ثم إنه يسوي بين الجملة والكلام.

أما تمام حسان فقد فرق بين مصطلحي الجملة والكلام حيث يقول:" الكلام حركات عضوية مصحوبة بظواهر صوتية، والجملة وحدة الكلام، فكل جملة كلام، والعكس ليس صحيحا"[6].

---

[1] - محمود أحمد نحلة: مدخل إلى دراسة الجملة العربية، ص13.
[2] - نقلا عن محمود أحمد نحلة، مدخل إلى دراسة الجملة العربية، ص13.
[3] - الشريف ميهوبي، الجملة العربية، مفهومها وحدود بنائها في نظر النحاة القدامى- مجلة العلوم الإجتماعية والإنسانية- منشورات جامعة باتنة- عدد خاص، ديسمبر 2001، ص 129.
[4] - زكي نجيب محمود، تجديد الفكر العربي، دار الشروق، بيروت، القاهرة، ط2، 1973، ص254.
[5] - ابراهيم أنيس، من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط8، 2003م، ص 236.
[6] - محمد العيد رتيمة: أنماط النحوية للجملة الإسمية، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر، 1986م، ص54.

أما المتأثرون بالفكر العربي القديم نجد عبد الرحمان الحاج صالح يعرف الجملة بأنها " نواة لغوية، تدل على معنى مفيد"[1].

يذهب الحاج صالح إلى أن المراد بالمفيد ما دل على معنى يحسن السكوت عليه، لأن الجملة هي ما اشترط فيها الإفادة، والمعنى وحده لا يكفي إذ ينبغي أن يكون مفيدا، ولأجل ذلك وافق الحاج صالح ما ذهب إليه القدماء على العلاقة الإسنادية وجعلوها مقترنة بالفائدة.

أما فاضل صالح السمرائي فيرى أن الجملة ما تألفه من " ركنين أساسيين هما المسند والمسند إليه وهما عمدتا الكلام ولا يمكن أن تتألف الجملة من غير مسند ومسند إليه- كما يرى النحاة- وهما المبتدأ والخبر وما أصله مبتدأ أو خبر والفعل والفاعل ونائب، ويلحق بالفعل اسم الفعل"[2].

5- أقسام الجملة عند المحدثين:

من خلال ما سبق نستخلص أن اللغويين، اختلفوا في تقسيمهم للجملة، ويمكن توضيح ذلك من خلال المخطط الآتي[3]:

[1] - رابح بومعزة، الجملة والوحدة الإسنادية الوظيفية في النحو العربي، دار مؤسسة رسلان، دمشق، 2009م، ص13.
[2] - فاضل صالح السمرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر، عمان، ط3، 2009م، ص13.
[3] - الجمعي حميدات، الجملة الخبرية في ديوان دريد، ص 18.

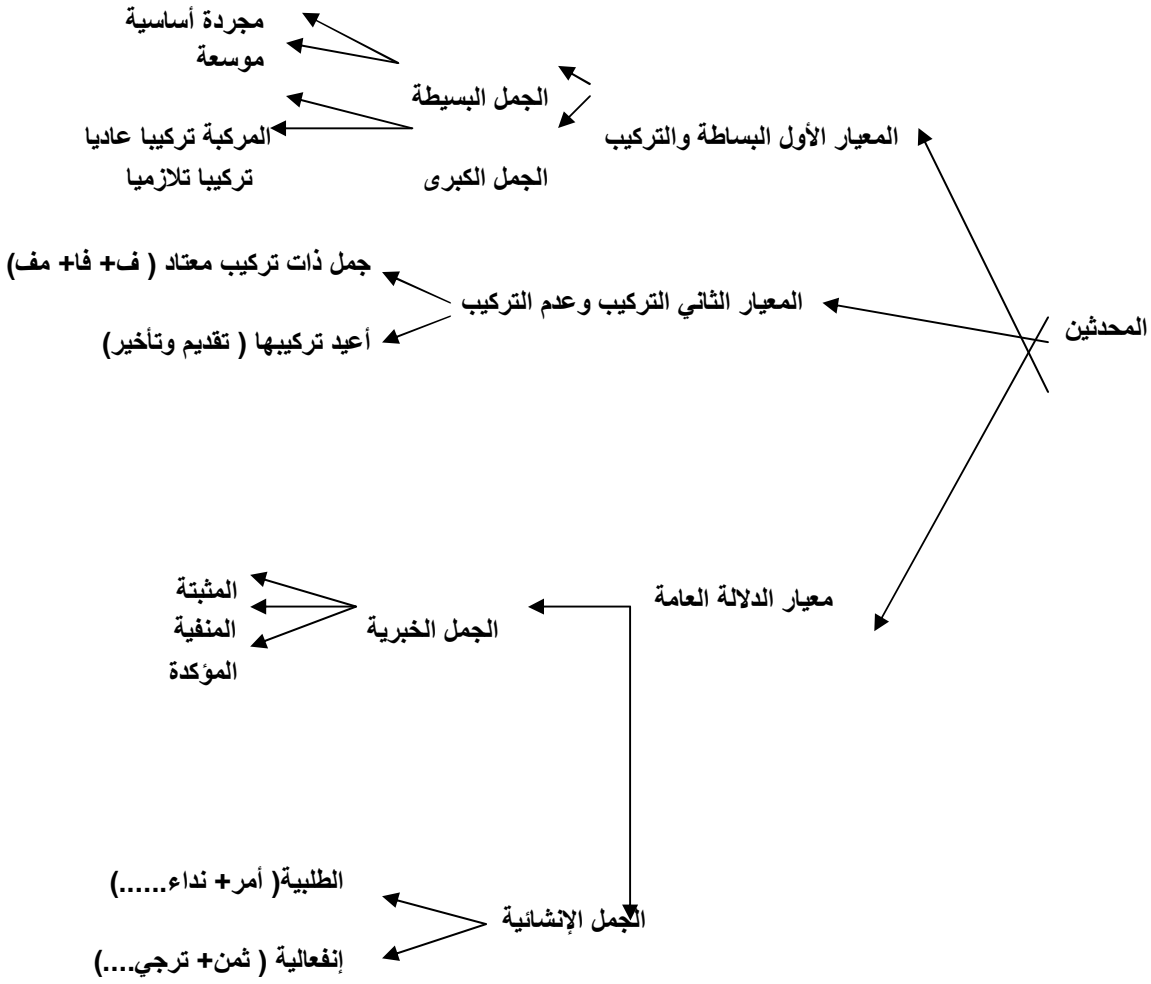
المحدثين
المعيار الأول البساطة والتركيب
الجمل البسيطة
مجردة أساسية
موسعة
المركبة تركيبا عاديا
تركيبا تلازميا
الجمل الكبرى
المعيار الثاني التركيب وعدم التركيب
جمل ذات تركيب معتاد (ف+ فا+ مف)
أعيد تركيبها (تقديم وتأخير)
معيار الدلالة العامة
الجمل الخبرية
المثبتة
المنفية
المؤكدة
الجمل الإنشائية
الطلبية(أمر+ نداء.....)
إنفعالية (ثمن+ ترجي....)

الفصل الأول: في مفهوم الجملة الفعلية.

1- مفهوم الجملة الفعلية.
أ- عند القدماء.
ب- عند المحدثين.
2- عناصر الجملة الفعلية.
أ- الفعل.
ب- الفاعل.
ج- المفعول به.
3- الأشكال النمطية للجملة الفعلية.
أ- صور تقدم الفعل عن المرفوع.
ب- صور تأخر الفعل عن المرفوع.
4- معالم الترتيب في الجملة الفعلية.
أ- عند النحويين.
ب- عند البلاغيين.
5- دوائر عطاء الجملة الفعلية.
6- الإسناد في الجملة الفعلية.
6-1- مفهوم الإسناد.
أ- عند النحويين.
ب- عند البلاغيين.
6-2- مفهوم المسند والمسند إليه.
6-3- مواضع المسند والمسند إليه في الجملة الفعلية.
6-4- أنواع الإسناد.

I- مفهوم الجملة الفعلية:

دأب النحاة القدماء على تقسيم الجملة العربية إلى قسمين: جملة اسمية وجملة فعلية.

فالجملة الاسمية في تصور أغلب النحاة القدماء هي التي يتصدرها اسم أو مفهوم آخر هي التي تخلو من الفعل.

في حين أن الجملة الفعلية هي التي يتصدرها فعل.

1- الجملة الفعلية عند القدماء:

إن ما يهمنا هنا هو معرفة تحديد النحاة القدماء للجملة الفعلية، فقد تحدثوا عنها في أبواب نحوية كثيرة ومن الذين تناولهم البحث نجد: سيبويه، عبد القهار الجرجاني، ابن هشام.

أ- الجملة الفعلية عند سيبويه:

سبقت الإشارة إلى مدى اهتمام سيبويه بالجملة، واتخاذه إياه قطب دراسته النحوية غير أن الحديث هنا سينصب على الجملة الفعلية عنده حيث يقول في "باب المسند إليه" في كتابه: " الكتاب" " هذا باب المسند والمسند إليه، وهما ما لا يغني واحد منهما عن الآخر ولا المتكلم منه أبدا، فمن ذلك ....سيذهب عبد الله، فلا بد للفعل من الاسم"[1].

الجملة التي اتخذها سيبويه هنا كمثال هي جملة فعلية، لأنها ابتدأت بفعل " يذهب" فالجملة الفعلية عنده هي الجملة التي تتكون من مسند ومسند إليه شرط أن تبتدئ بفعل مع عدم الفصل بين مكونيها الأساسين.

ب- عند عبد القاهر الجرجاني:

ورد تعريف للجملة الفعلية في كتاب" الموجز في شرح دلائل الإعجاز في علم المعاني" لـ " جعفر دك الباب" حيث يقول:

" إن الجملة التي تبتدئ بفعل في المستوى الساكن جملك لا يميز فيها جزءان منفصلان عن بعضهما البعض لأن الذات تدخل في الصيغة الأصلية للفعل في العربية ولذا فإن الفاعل الذي يلي الفعل في اللفظ هو جزء من الفعل ولا ينفصل عنه في الناحية البنيوية"[2].

وعليه فإن بنيتها تتألف من وحدة لا انفصال فيها بين فعله وفاعله الذي يأتي بعده كقولنا (قام الولد) أو (قام زيد) وعليه إن الجملة في المستوى المتغير لا تخضع لأي تقسيم وظيفي أي (موضوع ومحمول للكلام)، حتى وإن كان المسند إليه يعبر عن معلوم على وجه التحديد بالنسبة للسامع.

ويمكن أن نقول أيضا" إن الجملة العربية التي تبتدئ بفعل يمكن أن يميز في بنيتها في المستوى المتغير (الإخباري) ما قد يصلح من حيث المبدأ لأن يكون موضوعا ومحمولا للكلام"[3].

---

[1] - سيبويه: الكتاب، ج1، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر،ط3، 1988م، ص23.
[2] - جعفر دك الباب، الموجز في شرح دلائل الإعجاز في علم المعاني، ص60.
[3] - المصدر نفسه، ص60.

هذا إذا كان المسند إليه معروفا لدى السامع كأن يكون مثلا قد ذكر من قبل من خلال سياق الكلام أو أشير إليه فيتميز بذلك عن غيره مثل : (قام الولد) و(قام زيد).

أما في حالة كون المسند إليه غير معروف لدى السامع فلم يذكر من خلال السياق أو لم يشر إليه فلا يتميز بذلك عن غيره.

فبنية هذه الجملة في المستوى المتغير (الإخباري) لا تصلح أن تكون من حيث المبدأ موضوعا ومحمولا للكلام.

وما يمكن استخلاصه أنه في كلتا الحالتين السابقتين (سواء تميز في المستوى الإخباري للجملة ما قد يصلح أن يكون موضوعا ومحمولا للكلام أو لم يتميز بذلك)، فإن بنية هذه الجملة لا يمكن أن تقبل أي تقسيم وظيفي ذلك أن بنية الجملة في المستوى الساكن لا تسمح أن يميز فيها جزءان منفصلان.

ج- الجملة الفعلية عند ابن هشام.

لقد ورد تعريف الجملة الفعلية في كتاب مغني اللبيب لابن هشام حيث يعتبر تعريفه من أشمل التعريفات، يقول،" والفعلية التي صدرها فعل كـ : قام زيد، وضرب اللص، وكان زيد قائما، ويقوم زيد، وظننته قائما، وقم"[1].

ومن نحو " قام زيد" و" إن قام زيد"و" قد قام زيد"و" هلا قمت"[2].

فهذه الجمل فعلية وإن تقدمها استفهام، أو نفي، أو حرف تحقيق ونحو:" كيف جاء زيد" ومن نحو " فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ "[3].
هذه الجمل أيضا فعلية لأن كيف وفريقا مقدم من تأخير والأصل هو " كذبتم فريقا".

وكذلك الأمر بالنسبة إلى جملة " يا عبد الله"[4]، فهي جملة فعلية لأن حرف النداء" يا" عوض الفعل " أدعو"، وعليه فهي جملة فعلية باعتماد التقدير لأنها الأصل " أدعو عبد الله".

2- الجملة الفعلية عند المحدثين:

أ- عند الغرب: عند تشومسكي.

[1] - ابن هشام، مغني اللبيب،ج5، تح: عبد اللطيف محمد الخطيب، الكويت، ط1، 2000م، ص13.
[2] - المصدر نفسه، ص15.
[3] - سورة البقرة الآية 86.
[4] - ابن هشام، مغني اللبيب، ج5، ص16.

اهتم علماء اللغة التوليد بين التحويليين بالجملة، واعتبروها قمة الدراسات اللغوية، إذ لا يمكن أن تبتدئ الدراسات اللغوية إلا بها، فالجملة عندهم هي ما تنتجه القواعد التحويلية نفسها[1]، ولابد لها من أساس نحوي، ودلالي، فهذا الأخير يتمثل في المعنى الموجود في ذهن المتكلم، أما الأساس النحوي فهو عبارة عن خضوع الجملة لقواعد اللغة.

في حين أن رائد هذا الاتجاه" نوام تشومسكي" n.chomsky قد اهتم بالجملة وحدها وعرفها بأنها " مجموعة السلاسل المكونات الأساسية وليس السلاسل المتكونة في وحدات صوتية"[2]. أو أنها " ما تحتوي على سلسلة من الأدلة النظمية، يجري توليد كل منها من قبل الأساس في المكون النحوي"[3].

وقد قسم الجملة غلى قسمين هما: ركن اسمي وركن فعلي لكونهما الركنين الأساسيين للجملة.

فالركن الاسمي يتكون من تعريف+ اسم، أما الركن الفعلي فيتكون من فعل+ ركن اسمي، نحو: الرجل يرمي الكرة.

ركن اسمي ركن فعلي

ويمكن [illegible] التالي[4]:

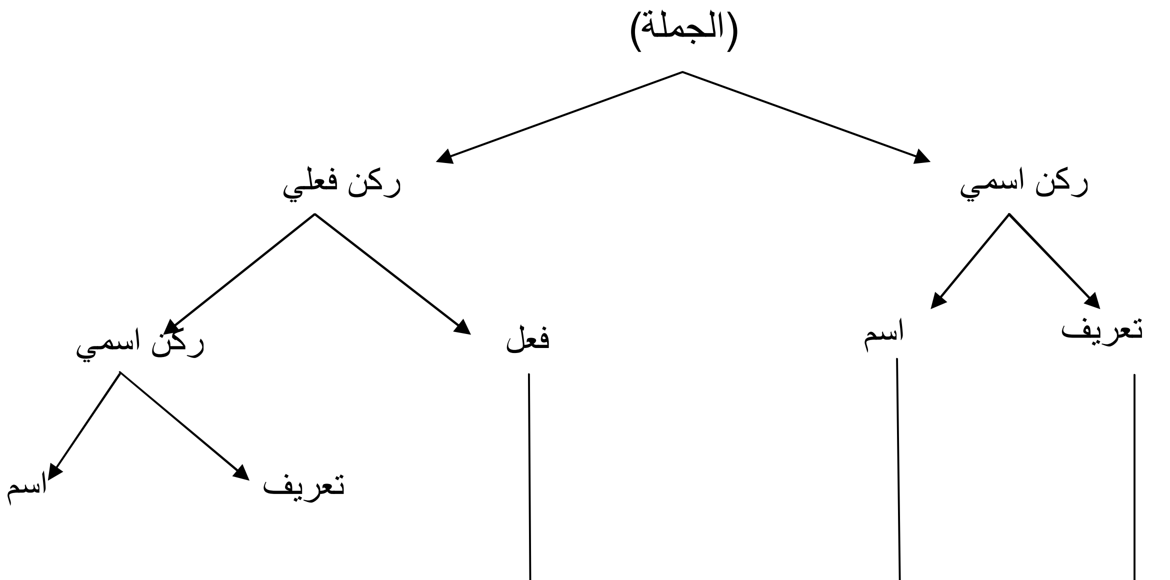

[1] - ينظر محمد علي الخوالي، قواعد تحويلية للغة العربية، دار رفاعي للنشر، رياض، 1981م، ص31.
[2] - تشومسكي، مظاهر النظرية النحوية، ترجمة مرتضي جواد باقر، دار الرشيد، بغداد، 1983م، ص39.
[3] - المصدر نفسه، ص40.
[4] - أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، مبحث صوتي، مبحث دلالي، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 1999م، ص 123.

أ ل رجل يرمي أ ل كرة

ويمكننا الإشارة إلى أن هذا المشجر يمثل البنية التركيبية للجملة الإنجليزية التي تختلف عن الجملة العربية في ترتيب عناصر الإسناد لكون الجملة العربية في الأصل تتكون من مركب فعلي ومركب اسمي ويمكننا القول أيضا أن تشومسكي هو أول من وضع المخطط المشجر للجملة حيث يأتي بالجملة في شكلها النهائي ثم يقوم بتفكيكها حتى يصل إلى الأجزاء الصغرى المكونة للجملة.

ب- عند العرب:

لقد لقيت الجملة الفعلية اهتماما كبيرا لدى الدارسين العرب المحدثين وحظين بتعريفات عديدة، من بينها تعريف " علي رضا" حيث يقول" الجملة الفعلية هي ما صدرت بفعل، وتتألف من فعل وفاعل أو (نائب فاعل) وقد تضم الجملة الفعلية مفعولا به"[1] وعرفها محمود حسين مغالسة في كتابه " النحو الشافي" بقوله: هي ما كانت مبدوءة بفعل بداية حقيقية مثل: تفتح النور، إستعاد الثوار مقاعدهم.

ويدخل ضمن الجملة الفعلية نحو قوله تعالى:" سورة أنزلناها" (النور/1) وذلك لأن كلمة (سورة) مكانها الحقيقي بعد الفعل لا قبله لأن أصل الكلام أنزلنا سورة وكذلك قولك: كيف جئت؟، من ناصرت؟[2]

وعرفها سليمان فياض بأنها:" الجملة التي تبتدئ بفعل، ولها ركنان أساسيان، لابد من وجودهما فيها لكي تكون كلاما مفيدا وإذا حذف أحد الركنين بقدر وهما: المسند (الفعل) والمسند إليه(الفاعل، أو نائب الفاعل)"[3].

وجاء تعريفها عند مصطفى الغلاييني:" الجملة الفعلية ما تألف من الفعل والفاعل، نحو، سيف السيف العدل أو الفعل ونائب الفاعل نحو: ينصر المظلوم أو الفعل الناقص واسمه وخبره نحو: يكون المجتهد سعيدا"[4].

[1] - علي رضا المختار في القواعد والإعراب، مكتبة دار الشرق، بيروت، دت، ص32.
[2] - محمود حسين مغالسة، النحو الشافي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1997م، ص19.
[3] - سليمان فياض، النحو العصري، مركز الأهرام، ط1، 1990م، ص 108.
[4] - مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، دار دجلة، عمان، بغداد، 2008م، ص644.

- من خلال التعاريف السابقة نستنتج أن الجملة الفعلية هي التي تبتدئ بفعل سواء كان فعلا ماضيا أو مضارعا، أو كان تاما أو ناقصا أو مبنيا للمعلوم أو مبنيا للمجهول.

2- عناصر الجملة الفعلية:

أ/ الفعل:

يكاد يجمع النحويون على تعريف الفعل بأنه كلمة تدل على معنى نفسها وهي مقترنة بأحد الأزمنة الثلاثة وبذلك يشترط النحاة في الكلمة شرطين حتى تكون فعلا: أولا: الدلالة على معنى في نفسها والثاني: الإقتران بأحد الأزمنة الثلاثة، وغاية الشرط الأول، إخراج الكلمات التي تدل على معنى في نفسها عندهم وهي في تصورهم الحروف وهدف الشرط الثاني إخراج الكلمات التي تدل على معنى في نفسها ولكنها غير مقترنة بزمان عند النحاة وهي في نظرهم- الأسماء[1].

وتنقسم الأفعال في العربية- بعد إستثناء الأفعال الناقصة إلى مجموعتين عند جمهور النحويين.

- في المجموعة الأولى تكتفي الأفعال بمرفوعاتها في إفادة معنى تام يحسن السكوت عليه لا يحتاج السامع بعده إلى إضافة نحو: جلس محمد، وفرح خالد[2].

وفي المجموعات الثانية لا تكتفي الأفعال بمرفوعاتها وإنما تحتاج معها إلى منصوب حتى تفيد فائدة تامة يحسن السكوت عليها نحو: أكل الجائع الطعام[3].

ويضع النحويون المجموعة الأولى مصطلحات (اللازم، الغير متعدي، والقاصر).

إلى محل غير الفاعل نحو: قام- ذهب، فالقيام لا يتجاوز الفاعل وكذلك الذهاب[4].

- كما يضعون للمجموعات الثانية مصطلحي: المتعدي أو " المجاوز" ويعرفونه بأنه ما يفتقر وجوده إلى محل غير الفاعل أي الذي يحتاج لإفادة معنى تلم

---

[1] - علي أبو المكارم: الجملة الفعلية، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى (1427-2008) ص 37.

[2] - علي أبو المكارم: الجملة الفعلية، ، ص 37.

[3] - المرجع نفسه، ص 37.

[4] - المرجع نفسه، ص45.

إلى غير الفاعل وهو المفعول به فكل ما أنبأ لفظه عن حلوله في حيز غير الفاعل فهو متعد نحو ضرب وقتل فالضرب والقتل يقتضيان مضروبًا ومقتولاً .

- ومن النحويين من يضف إلى هذين النوعين من الأفعال نوعا ثالثا وهو " الفعل المتعدي اللازم" معا أي يجوز أن يستعمل متعديا حينا فيحتاج إلى مفعول به كما يجوز أن يستعمل لازما فلا يحتاج إليه مثل: منكر- نصح- وحال ووزن إذ يجوز أن تقول شكرته وشكرت له، ونصحته ونصحت له وعددته وعددت له وغيرها كثير....)[1]

- إلا أن هناك من النحويين من يرفض وجود هذا القسم الثالث ويفسر أفعاله إما لازمة الأصل فيها أن لا تتصل بالمفعول به بغير حرف الجر ولكن الحرف حذف لكثرة الاستعمال أو أنها متعدية تتصل بالمفعول به بنفسها دون حرف الجر ولكن زيد الحرف تأكيدًا للمعنى وتقويته ثم شاعت هذه الزيادة حتى شاركت الأصل في الاستعمال.

ويرى النحويون أم الفعل المتعدي وغير المتعدي سيان في نصب ما عدا المفعول به من المفاعيل الأربعة وما ينصب بالفعل من الملحقات بهن، أما المفاعيل الأربعة التي يعنيها الزمخشري هنا فهي: " المصدر" (أي المفعول المطلق)،" ظرف الزمان" و"ظرف المكان" و"الحال" نحو قولك في اللازم: قام زيد قيَامًا يوم الجمعة عندك ضاحكًا، وتقول في المتعدي" أكرم زيدٌ عمرًا اليوم خلفك مستبشرًا وإنما اشتركا في التعدي الى هذه الاربعة لان المتعدي اذا انهى في التعدي واستوفى ما يقتضيه من المفاعيل صار بمنزلة ما لا يتعدى يعمل في هذه الأشياء لدلالتها عليها واقتضائه إياها[2].

- وأما الملحق بهذه الأربعة في " المفعول له" و" المفعول" وإنما كانت ملحقة بها وليست منها عند محققي النحو ين" لأن الفعل قد يخلو من الدلالة على المفعول له والمفعول معه، بخلاف المصدر والزمان والمكان والحال، فالإنسان قد يتكلم بكلام مفيد وربما فعل أفعالا منتظمة وهو نائم أو ساه فلم يكن له فيه غرض فلم يكن في فعله دلالة على مفعول له وكذلك قد يفعل فعلا لم يشاركه فيه غيره فلم يكن فيه مفعول معه[3].

- ومفهوم هذا الكلام أن الفعل سواء كان متعديا أو لازمًا يدل على المصدر وظرف الزمان، وظرف المكان والحال، باعتبار أن الفعل يدل – بالضرورة – على

[1] - المرجع نفسه، ص 53.
[2] - علي أبو المكارم: الجملة الفعلية، ص 53.
[3] - المرجع نفسه، ص53.

حدث وأن الحدث لا بد في وقوعه من زمان ومكان يقع فيهما كما أنه محتاج إلى كيفية خاصة لوقوعه وقد يقتضي إلى جوار ذلك مفولاً له أو مفعولاً معه ومن ثم تكون التفرقة بين النوعين في مدى حاجة الفعل إلى مفعول به فحسب، واحدًا أو متعددًا، أو عدم حاجته إليه[1].

- يقول سيبويه في تقرير هذه الدقيقة بعد أن تناول الأفعال المتعدية: (إعلم أن هذه الأفعال إذا ما انتهت إلى ما ذكرت لك من المفعولين فلم يكن بعد ذلك متعدٍ، تعدت إلى جميع ما تعدى إليه الفعل الذي لا يتعدى الفاعل، أي أن الأفعال المتعدية إذا استوفت حاجتها إلى الجملة من المفاعيل صارت والأفعال اللازمة التي لا تتجاوز المفاعيل سواءًا في حاجتها إلى غير المفاعيل من المنصوبات[2].

- وهكذا يمكن تقسيم المنصوبات في الجملة الفعلية إلى قسمين.

- **القسم الأول:** منصوب يحتاج إليه الفعل المتعدي فحسب، وهو المفعول به واحدًا أو متعددًا.

- **القسم الثاني:** منصوب يرد في الجملة الفعلية سواء كان الفعل متعديا أو لازما وهو " المفعول المطلق" و "الظرف" والحال والمفعول له والمفعول معه.

ب/ الفاعل:

يكاد يستقر عند جمهور النحويين تعريف الفاعل بأنه اسم صريح ظاهر أو مضمر: بارز أو مستتر- أو ما في تأويله، أسند إليه فعل تام – متصرف أو جامد- أو ما في تأويله، مقدم، أي الفعل أو ما في تأويله- على المسند إليه، وهو – أي الفعل أو ما في تأويله أصلي المحل أو الصيغة[3].

ومقتضى هذا التعريف أن الفاعل عند جمهور النحويين اسم له شروط معينة، وحالات محددة، وقد اسند له فعل أو ما يشبهه بشروط معينة وفي حالات محددة أيضا.

- أما الشروط كون الاسم فاعلا فهي، أن يتأخر عن رافعه، وأن يسند إليه، وأما أحواله فإنه يكون صريحًا: اسما ظاهرًا، أو ضميرًا بارزًا، أو ضميرًا مستترًا، كما يكون غير صريح، وذلك إذا وقع بعد أداة من أدوات السبك الثلاثة: "أن"، أو"ما" أو"أن".

---

[1] - علي أبو المكارم: الجملة الفعلية ، ص54.
[2] - المرجع نفسه، ص54.
[3] - علي أبو المكارم: الجملة الفعلية، ص 59.

وأما شروط الفعل فهي أن يكون تاما، وأن يكون أصلي المحل والصيغة، وأما أحواله فإنه يكون صيغة فعلية، أي فعلا صريحًا، كما يكون صيغة غير فعلية لكنها مؤولة بالفعل لأن فيها ما يشبهه، ومن ذلك: " المصدر" و" اسم المصدر"و" اسم الفاعل" و" أمثلة المبالغة"،" اسم التفضيل"،و" اسم الفعل"، وكذلك " الظرف"و" الجار والمجرور"، والمنسوب أيضًا[1].

وجلى أن جمهور النحويين يحاول من خلال هذه الشروط والأحوال أن يميز الفاعل- باعتباره اسما مرفوعًا- على سائر الأسماء المرفوعة الأخرى، ومن ثم عنيت التعريفات بتمييزه عن المبتدأ أو ما كان أصله المبتدأ من أسماء الأفعال الناسخة: "كان" و"كاد" وأخواتها، أو نائب الفاعل.

أما المبتدأ فإنه وإن شاركه في حكمه، وهو الرفع- فإنه مختلف عنه الجمهور في أن الفاعل يجب تقدم رافعه عليه ولا يصح تأخره عنه[2].

- ويتصور هؤلاء النحويون أنهم بهذا الشرط يستبعدون المبتدأ من التعريف، لأن الفاعل لا يتقدم في حين يكون المبتدأ متقدمًا.

وأما اسم " كان" و"كاد" وأخواتها، بدوره مرفوعًا وتقدم عليه فعل رافع له، فإنه يخرج من نطاق كونه فاعلاً بما ذكروه في الفعل من إشتراك كونه تامًا، وهذه الأفعال عندهم ناقصةً، ومن ثمة لا ترفع فاعلاً وإنما تدخل على الجملة الإسمية فتنسخها[3].

وأما نائب الفاعل فإنه أيضًا مستبعد من التعريف بالشرط الثاني الذي ذكروه في رافع الفاعل، وهو كونه " أصلي الصيغة" و" مفهوم ذلك أن الإسم المرفوع، في نحو:" أكرم خالد" و" هل مكرم المتفوقون ؟" لا يصح أن يكون فاعلاً، لأن صيغة الفعل (أكرم) في المثال الأول فرع عن صيغة(أكرم) المبنية للفاعل وصيغة إسم المفعول في المثال الثاني، فرع عن صيغة إسم الفاعل.

ج/ المفعول به:

سبق أن ذكرنا أن الفعل المتعدي لا يكتفي بمرفوعه بل يحتاج إلى مفعول به وان المفعول به عند جمهور النحويين قد يكون واحدًا في الجملة وقد يكون متعددًا، وفقًا لنوع الفعل، فيها إذ يمكن أن يكون الفعل مما يقتصر على واحد، أو يكون مما يستلزم إثنين، وقد يكون مما يتطلب ثلاثة، ومن ثمة يصرف النحويون المفعول به

[1] - المرجع نفسه، ص59.
[2] - علي أبو المكارم: الجملة الفعلية، ص63.
[3] - المرجع نفسه، ص64.

بأنه الذي يقع عليه فعل الفاعل في قولك: ضرب زيد عمرا، وبلغت البلد، وهو الفارق المتعدي من الأفعال وغير المتعدي ويكون واحدًا فصاعدًا إلى الثلاثة[1].

وحكم المفعول به- سواء كان واحدًا أو متعددًا- النصب، وقد إختلف النحويون في العامل الذي حدث النصب فيه، بحيث يمكن أن نجد بينهم- في هذا المجال- اتجاهين:

الأول: يرى أن العامل فيه معنوي، وهو " معنى المفعولية" ذلك أن " المفعولية صفة قائمة بذات المفعول، لفظ الفعل غير قائم به، وإسناد الحكم إلى العلة القائمة بذات أول من غيرها وإلى هذا الرأي ذهب " خلف"[2].

الثاني: يرى أن العامل لفظي، وقد تعددت آراء النحويين القائلين يكون العامل فيه لفظيا:

- فذهب جماعة من الكوفيين إلى أن العامل في المفعول النصب " الفعل والفاعل" جميعًا، لأنه:

أ/لا يكون مفعول إلا بعد فعل وفاعل لفظًا أو تقديرًا، ولما كان الفعل والفاعل بمنزلة الشيء الواحد وكان المفعول لا يقع إلا بعدهما فقد دل على أنه منصوب بهما[3].

ب/ أنه لو كان الفعل وحده هو العامل في المفعول لكان يجب أن يليه ولا يفصل بينه وبينه، فلما جاز الفصل بينهما دل ذلك على أنه ليس العامل فيه وحده، وإنما العامل فيه الفعل والفاعل معًا.

- ورأى هشام بن معاوية صاحب الكيسائي أن العامل هو " الفاعل" وحده، وأنك لو قلت: ظننت زيدًا قائمًا تنصب زيدًا بالتاء وقائما بظننت، وإنما عمل الفاعل في المفعول لأنه الذي يوقع به الفعل[4].

واتجه البصريون إلى أن العامل في المفعول هو" الفعل" وحده

وردوا ما ذهب إليه هشام بأن " الإجماع قد انعقد على أن الفعل له تأثير في العمل، وأما الفاعل فلا تأثير له في العمل، لأنه اسم والأصل في الأسماء أن لا تعمل وهو باقٍ على أصله في الاسمية فوجب أن لا يكون له تأثير في العمل وإضافة ما له

[1] - علي أبو المكارم: الجملة الفعلية، ص100.
[2] - المرجع نفسه، ص101.
[3] - المرجع نفسه، ص102.
[4] - علي أبو المكارم: الجملة الفعلية ،ص 102.

تأثير في العمل وإضافة ما له تأثير في العمل إلى ما له تأثير ينبغي أن يكون لا تأثير له.

كذلك ردوا دليلي الكوفيين:

فبالنسبة للدليل الأول قالوا: إن وقع المفعول بعد الفعل والفاعل لا يدل على أنهما العاملان فيه ، لما سبق من أن الفاعل اسم والأصل في الأسماء أن تعمل"[1].

وبالنسبة للدليل الثاني فإنه- عندهم- باطل، " لأن ثمة إجماعا على أنه يجوز أن يقال:" إن في الدار لزيدًا" "وإن عندك لعُمْرًا"، قال سبحانه: "إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً "[2]. وقال **"إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا "**[3].فقد نصب الاسم بأن وإن لم تله، فكذلك، ثم أضافوا إلى ذلك أنه " إذا لم يلزم ذلك أي اتصال العامل بمعموله- في الحرف- وهو اضعف من الفعل، لأنه فرع عليه في العمل- فلان لا يلزم ذلك في الفعل وهو أقوى-أولى[4].

كذلك ردوا ما اتجه إليه خلف من القول بالعامل المعنوي بأن العامل اللفظي مجمع عليه، والمعنوي مختلف فيه، والمصير إلى المجمع عليه أولى من المصير إلى المختلف فيه[5].

3- الأشكال النمطية للجملة الفعلية:

الجملة الفعلية وفقا لما انتهينا إليه هي التي يكون فيها المسند فعلا سواء تقدم هذا الفعل أو تأخر والفعل كما هو ثابت في نصوص اللغة وقواعدها قد ورد لازما كما ورد متعديا، وكذلك جاء على صورته الأصلية أي مبينا للفاعل كما جاء على غير هذه الصورة أي مبينا لغيره والفعل اللازم قد يحتاج إلى مكملات وقد يستغني عنها أما الفعل المتعدي فإنه يحتاج بالضرورة إلى مفاعيل فضلا عما قد يحتاج إليه بدوره من بقية المكملات أيضا[6].

- هكذا يكون لدينا- لغويا- الأشكال النمطية الآتية للجملة الفعلية غير وحيدة الركن.

---

[1] - المرجع نفسه،ص 152.
[2] - الآية (247) من سورة البقرة.
[3] - الآية (12) من سورة المزمل.
[4] - علي أبو المكارم: الجملة الفعلية ، ص153.
[5] - المرجع نفسه، ص153.
[6] - المرجع نفسه ، ص38.

أ- صور تقدم الفعل على المرفوع:

1- الفعل + الفاعل: مثال: دخل زيد

2- الفعل+ الفاعل+ المكملات نحو: دخل زيد المنتدى

3- الفعل+المكملات+ الفاعل نحو: دخل المنتدى زيد

4- المكملات+ الفعل+ الفاعل نحو: المنتدى دخل زيد

5- الفعل+ النائب نحو: كتب الدرس

6- الفعل+ النائب+ المكملات نحو: كتب الدرس على السبورة

7- الفعل+ المكملات+ النائب نحو: كتب على السبورة الدرس

8- المكملات+الفعل+النائب نحو: على السبورة كتب الدرس[1]

- ويمكن جمع هذه الصور الثمانية في أربع صور فحسب:

1- الفعل+ المرفوع

2- الفعل+ المرفوع+ المكملات

3- المكملات+ الفعل+ المرفوع

4- الفعل+ المكملات+ المرفوع[2]

ب- صور تأخر الفعل عن المرفوع:

1- الفاعل+الفعل نحو: عمرو نجح

2- الفاعل+ الفعل+المكملات نحو: عمرو نجح في الإمتحان

3- الفاعل+المكملات+ الفعل نحو: عمرو في الامتحان نجح

[1] علي أبو المكارم: الجملة الفعلية، ص38.
[2] - المرجع نفسه، ص38.

4- المكملات+الفاعل+الفعل نحو: في الإمتحان عمرو نجح

5- النائب+الفعل

6- النائب+الفعل+المكملات

7- النائب+المكملات+الفعل

8- المكملات+النائب+الفعل[1]

- ويمكن جمع هذه الصور بدورها أيضًا في أربع صور:

1- المرفوع+ الفعل

2- المرفوع+الفعل+المكملات

3- المرفوع+المكملات+الفعل

4- المكملات+المرفوع+الفعل

- والصور أو العناصر المشتركة بين هذه الصور الستة عشر ثلاث هي: الفعل- الفاعل " المرفوع والمكمل(وهو كل ما عدا المرفوع مما يكمل الجملة الفعلية ومعناها، سواءً كان منصوبًا أو غيره"، وسنخص كل عنصر من هذه العناصر الثلاثة بالبحث في فصل خاص[2].

4- معالم الترتيب في الجملة الفعلية:

أ/ عند النحويين:

قال النحويون:

الأصل في الفاعل أن يتصل بفعله لأنه كالجزء منه، ثم يأتي بعده المفعول به، وقد يعكس الأمر، ويتقدم المفعول به على الفاعل والفعل معًا، وكل ذلك:

إما جائز، وإما واجب، وإما ممتنع.

* فيجوز تقديم المفعول به على الفاعل وتأخيره عنه في نحو: " كتب زهير الدرس- كتب الدرس زهير".

[1] - علي أبو المكارم: الجملة الفعلية، ص39.
[2] - علي أبو المكارم: الجملة الفعلية، ص39.

* ويجب تقديم أحدهما على الآخر في خمسة أحوال:

1- إذا خشي الإلتباس والوقوع في الشك، بسبب خفاء الإعراب، مع عدم قرينة، فلا يعلم الفاعل من المفعول به، فيجب تقديم الفاعل، مثل:"علّم موسى عيسى- اكرم إبني اخي- غلب هذا ذاك"، فإذا أمن اللبس لقرينة دالة جاز تقديم المفعول به.

2- أن يتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول به، فيجب تأخير الفاعل وتقديم المفعول به مثل:" أكرم سعيدا غلامه- وإذا ابتلي إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن- يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم"[1].

وما ورد على خلاف ذلك فضرورة شعرية.

3- أن يكون الفاعل والمفعول به ضميرين، ولا حصر في أحدهما فيجب تقديم الفاعل وتأخير المفعول به مثل: "أطعمته وسقيته"

4- أن يكون أحدهما ضميرا متصلا والآخر لضميرا متصلا اسما ظاهرا فيجب تقديم الضمير منهما.

* فيقدم الفاعل وجوبا في نحو: " أكرمت عليا"

* ويقدم المفعول به وجوبا في نحو:" أكرمني علي"

5- أن يكون أحدهما محصورا فيه الفعل بصرف " إلا" أو بصرف "إنما" فيجب تقديم ما حصر فيه الفعل سواءا كان مفعولا به أم فاعلا، مثل: " ما أكرم سعيد إلا خالدا، ما أكرم خالدا إلا سعيد- إنما أكرم سعيد خالدا، إنما أكرم خالدا سعيد[2].

ويرى النحويون:

أنه يجوز تقديم المفعول به على الفعل والفاعل معا، في نحو:" عليا أكرمت"

[1] - عبد الرحمان حسن حنبكة الميداني، ج1، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، دار القلم (دمشق) الدار الشامية، بيروت، الطبعة الأولى(1416-1996م)، ص147.

[2] - المرجع نفسه، ص148.

- ويجب تقديمه عليهما في أربعة أحوال:

1- أن يكون المفعول به اسم شرط، مثل" أيهم تكرم أكرم- " وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ" [1]،أو مضافا إلى اسم شرط مثل هَدْيَ من نتبع يتبعك بنوك والسبب أن اسم الشرط له الصدارة في الجملة .

2- أن يكون المفعول به اسم استفهام مثل:" من أكرمت؟ - ما فعلت؟- كم كتابًا اشتريت؟- وقوله تعالى " فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ "[2].

أو مضافاً لاسم استفهام مثل" كتاب من أخِذت؟ والسبب أن اسم الاستفهام له الصدارة في الجملة.

3- أن يكون المفعول به لفظ"كم" أو" كأين" الخبريتين، مثل:

" كم كتابا ملكت"- كم علماً حويت- وكم علماء تخرجوا في مدرستي- كأين من قصيدة شعر كتبت".

أو مضافا إلى"كم" الخبرية/ مثل:" ذنب كل مذنب غفرت".

4- أن ينصب المفعول به جواب"أما" وليس لجوابها منهوب مقدم غيره مثل: فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر" وإنما وجب تقديمه في هذه الحالة ليكون فاصل بين" أما" وجوابها، فإذا وجد فاصل غيره فلا يجب تقديمه، مثل:

لقد كنا نخاف عصاك يوما فأما اليوم فأفعل ما بدا لك.

- وقال النحويون:

إذا تعددت المفاعيل في الكلام فلبعضها الأصالة في التقدم على بعض .

* إما بسبب كونه مبتدأ في الأصل كما في باب الظن(ظن)

* وإما بسبب كونه فاعلا في المعنى كما في باب(أعطى)

فمفعولا "ظن" وأخواتها، أصلها مبتدأ وخبر فإذا قلت مثلا: " علمت الله رحيما" فالأصل:" الله رحيم"[3].

[1] - سورة الرعد، آية (33).
[2] - سورة غافر، آية (81).
[3] - عبد الرحمان حسن حنبكة الميداني: البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، ص149.

ومفعولا "أعطى" وأخواتها ليس أصلهما مبتدأ وخبر، غير أن المفعول به الأول هو فاعل في المعنى، فإذا قلت مثلا: " ألبست الفقير ثوبا" فالفقير فاعل في المعنى، لأنه هو الذي لبس الثوب، والثوب ملبوس[1].

- بناء على هذا فالأصل تقديم ما أصله المبتدأ في باب "ظن" وما أصله الفاعل في باب "أعطى" مثلا:" ظننت البدر طالعا- أعطيت سعيدا الكتاب- كسوت الفقير جبة".

قالوا: ويجوز العكس إن أمن اللبس[2].

ويجب تقديم أحد المفعولين على الآخر في أربعة أحوال:

1- أن لا يؤمن اللبس فيجب تقديم ما حقه التقديم، وهو ما كان مبتدأ أو فاعلا في المعنى مثل:

* ظننت سعيدا خالدا" إذا كان سعيد هو المظنون أنه خالد وإلا وجب تقديم خالد وهو من باب ظن".

* قول ذي السلطان: وهبت الأب ابنه، وإذا كان الأب هو مستحق العقاب: وهبت الابن أباه" وهو من باب أعطى".

2- أن يكون أحد المفعولين ضميرا والآخر اسما ظاهرا، فيجب تقديم ما هو ضميرٌ وتأخيرٌ ما هو ظاهر مثل: " أعطيتك فرسا – فرسا أعطيته سعيدًا"[3].

3- أن يكون أحد المفعولين محصورا فيه الفعل، فيجب تأخير المحصور سواء أكان المفعول الأول أم الثاني، مثل:" ما أعطيت سعيد إلا درهما- ما أعطيت الدرهم إلا سعيدا".

4- أن يكون المفعول الأول مشتملا على ضمير يعود على المفعول الثاني فيجب تأخير الأول وتقديم الثاني، مثل" أعط القوس جار بها".

إذ لو قدم المفعول الأول في هذه الحالة لعاد الضمير على متأخر لفظًا ورتبةً باعتبار أن المفعول الثاني رتبته التأخير عن المفعول الأول ولا يصح في اللسان العربي عود الضمير على متأخر لفظا ورتبة معا إلا في نحو ضمير الشأن والقصة[4].

---

[1] - المرجع نفسه، ص150.
[2] - المرجع نفسه،ص 115.
[3] - عبد الرحمان حسن حنبكة الميداني: البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، ص151
[4] - المرجع نفسه، ص152.

ب- عند البلاغيين:

إن الأصل في الجملة الفعلية تقديم المسند:" المحكوم به" وهو الفعل، ويلحق به ما يعمل عمل الفعل، وتأخير المسند إليه.

" المحكوم عليه" وهو الفاعل أو ما ينوب منابه، ثم تأتي متعلقات الفعل أو ما يعمل عمله.

وبإمكاننا أن نعدد معالم المراتب الطبيعية لعناصر الجملة الفعلية، وهذا الجدول يبين مراتب عناصر الجملة الفعلية إذا اجتمعت، هذا باعتبار الأصل، مع جواز تبادل المراتب عند الحاجة.

- وما لا يذكر من هذه العناصر في الجملة يصل تاليه محله إذا وجد.

الفعل	الفاعل	م- به (1)	م- به(2)	المفعول المطلق	المفعول فيه	المفعول(الحال)	المفعول لأجله
وما يقترن به من أدوات	وما يصل به كالمضاف إليه وصلة الموصول والنعت والتوكيد والبدل والتمييز والعطف	وما هو بمثابته من جار ومجرور وما يتصل به عما جاء فيما سبق وقد يحتل هذه المرتبة المفعول معه مثل: سرت و القصر	وما هو بمثابته وما يتصل به عما جاء فيما سبق فالمفعول به الثالث إذا وجد	وما يتصل به	وهو ظرفا الزمان والمكان وما يتصل بهما	وما يتصل به	وما يتصل به

لما كانت الجملة الفعلية هي الدرجة الأولى و الدنيا في سلم البيان عما يراد التعبير عنه في اللسان العربي وكان الأصل فيها بمقتضى النظام المتبع فيه أن يصدر فيها المسند وما يقترن به من أدوات" وهو االفعل" وأن يأتي بعده المسند إليه" وهو الفاعل" أو ما ينوب منابه كما دكرنا سابقا كان تغيير هذا النظام بتقديم المسند إليه

على المسند غير مستحسن إلا إذا إقتضته ضرورة أو حاجة كالوزن الشعري ومقتضيات السجع أو دعا إليه (داع بلاغي معنوي أو جمالي في اللفظ[1].

- وقد درج ذوق الناطق العربي الفصيح على أن يكني عما سبق له أن ذكره بضمير ظاهر أو مستتر، مع العلم بأن الضمير المستتر ملاحظ ذهنيا، لذا فله حكم الضمير الظاهر، ولو كان ستره وعدم ذكره أمرًا واجبًا في أسلوب التعبير العربي الفصيح[2].

فإذا أراد الناطق العربي القح الفصيح أن يخبر مثلا: " بنزول المطر في موسم نزوله، ولم يجد أن من يخاطبه منكر، ولم يجد أن عليه شيئا من علامات الإنكار وليس له غرض يقتضي منه أن يغير النظام الأولي للكلام، فإنه يقول عما حدث في الماضي:" نزل المطر" ويقول عما يجري حدوثه مع كلامه: " ينزل المطر"، ولن يجد داعيًا لأن يقدم المسند إليه فيقول " المطر نزل".أو " المطر ينزل".

لكن إذا وجه كلامه لمن سبق أن أخبر بناءا على دلائل الأرصاد الجوية بأن المطر لا ينزل خلال أربع وعشرين ساعة، فجاء الواقع على خلاف ما أخبر، أو أراد بشارة أهله أو قومه بنزول المطر الذي يترقبونه لحاجتهم إليه، أو أراد أن يعبر عن اهتمامه بحصول هذا الحدث، أو كان الموسم موسما يستغرب فيه نزول الأمطار، أو كان يريد به التعبير عن فرحته أو الثناء على نوع المطر النازل، أو التوطئة للثناء على شكر الله على نعمته أو نعد ذلك من مقتضيات التقوية والتأكيد أو مقتضيات البدء بذكر ما هو الأهم في نفسه أو نفس المخاطب،كأن من المستحسن أن يعبر بأسلوب يشعر بتقوية الخبر أو بما يلائم مقتضى الحال، ومن الأساليب المؤدية للأغراض السابقة تقديم المسند إليه على المسند، فيقول بمقتضى سليقته في تذوق أساليب الكلام العربي:

" المطر نزل" أو" المطر ينزل" شاعرا بأن المخاطب العربي القح يفهم من هذه الصيغة قوة وتأكيدًا، أو غرضًا ما تساعد على فهمه القرينة، وهذا الغرض دعاه إلى تقديم المسند إليه على المسند[3].

- ويظهر للباحث من تحليل عبارة" المطر نزل" أو عبارة " المطر ينزل" أنهما تشتملان على عاملين غير موجودين في " نزل المطر" وفي المطر ينزل وهما:

[1] - عبد الرحمان حسن حنبكة الميداني: البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، ص359.
[2] - المرجع نفسه، ص359.
[3] - عبد الرحمان حسن حنبكة الميداني: البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، ص360.

- **العامل الأول:** تقديم لفظ المسند إليه" المطر" المتغير بأنه محل اهتمام المتكلم أو المخاطب، إذ الأصل فيه التأخير ومعلوم أن النفس تتجه دواما للبدء بما هو محل اهتمامها.

- **العامل الثاني:** شعور الناطق العربي القح بأن في فعل " نزل المتأخر عن "المطر" وفي فعل " ينزل" أيضا ضميرا مستتر يعود على المطر فهو في عبارتيه يلاحظ أنه أسند النزول إلى المطر مرتين ، ففي الأولى يسنده إلى لفظ المطر وفي الأخرى يسنده إلى ضميره المستتر[1].

- وقد نلاحظ في استعمالات العرب الفصحاء البلغاء لتقديم المسند إليه المسبوق بنفي، مثل: إن يقول المتهم بسرقة منزل حصلت فيه سرقة فعلا:" ما أنا سرقت المنزل" أو " ما أنا سارق المنزل" أي بل غيري هو الذي سرقه، فقصر نفي السرقة على نفسه ولم ينف حصول السرقة نفيا كليا[2].

- ويضاف إلى ما سبق أن ما يعتدي الإنسان بتفخيمه وتعظيمه في كلامه يحاول تقديمه على غيره في الذكر، كما يقدم العظماء في المجالس والمواقف وكذلك ما يريد توجيه العناية له في أمر من الأمور ، نظير تقديم العروسين في ليلة عرسهما، وتقديم المتخرجين لتسليمهم شهاداتهم، وتقديم المتفوقين لتقديمهم جوائزهم.

وعلى نظير ذلك نلاحظ البدء بطرق المسامع بالمسند إليه في مجال الافتخار، ولدى إرادة تعجيل المسرة بالبشرى والوعد ونحوهما أو تعجيل المساءة بالإنذار والوعيد ونحوهما، ولدى الرغبة في تعجيل التلذذ بذكره، ولدى الإشعار بأنه حاضر في التصور لا يغيب عنه، فهو يسبق غيره إلى النطق به، ولدى الإشعار بالاهتمام بمدحه أو ذمه إلى غير ذلك مما قد يلاحظه فطناء البلغاء.

- وفي كل الأحوال ترجع مزايا التقديم إلى أمرين:

- **الأمر الأول:** ما يفيد زيادة في المعنى وزيادة في جمال اللفظ، وهذا غاية ما يعتني به البلغاء.

- **الأمر الثاني:** ما يفيد زيادة في أحدهما فقط ويدخل هذا أيضا ضمن مقاصد البلغاء[3].

---

[1] - المرجع نفسه، ص361.
[2] - عبد الرحمان حسن حنبكة الميداني: البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، ص364.
[3] - المرجع نفسه، ص362.

- أما ما يتكافأ فيه التقديم والتأخير فلا يهتم له البلغاء وأما ما يختل به المعنى أو يفقد عنصرا من عناصر جمال اللفظ فيتجاوزون عنه وينفرون منه.

5- دوائر عطاء الجملة الفعلية:

أصغر دائرة عطاء بياني تقدمه الجملة "ف" يظهر بنسبة شيء إلى شيء.

كنسبة الطلوع أو الأفول إلى القمر فنقول: طلع القمر- أفل القمر.

وكنسبة الموت إلى إنسان كان حيا ونقول: مات فيصل ومن هذه الأمثلة نلاحظ أن كل ركن من ركني هذه الجملة يتضمن معنى، هو شيء منسوب وأن الركن الآخر من ركنيها يتضمن معنى هو شيء منسوب إليه فالتحليل يظهر لنا ثلاثة عناصر:

1- العنصر الأول: منسوب.

2- العنصر الثاني: منسوب إليه.

3- العنصر الثالث: نسبة بينهما ذهنية وقد يدل عليها بلفظ أو بحركة وهذه النسبة هي الرابطة بين ركني الجملة[1].

- والنسبة في الجملة قد تكون بالإثبات كالأمثلة السابقة وقد تكون بالنفي وذلك حين تدخل على الجملة أداة من أدوات النفي فنقول مثلا " ما طلع القمر" وما" مات إبليس" ولا يمشي الجماد[2].

- وللتفريق بين ركني الجملة الرئيسين والنسبة الرابطة بينهما، ظهرت عدة مصطلحات عند العلماء على اختلاف تخصصاتهم، فقالوا:

1- المسند: وهو الفعل أو ما يعمل عمله.

2- المسند إليه: هو الفاعل أو ما ينوب عنه.

3- الإسناد: وهو الرابطة الذهنية بين المسند والمسند إليه وقد يدل على الرابطة بنحو ضمير الفصل وحركة إعراب- وقالوا:

1- محكوم به" أي : مسند"

2- محكوم عليه" أي: مسند إليه".

3- والنسبة الحكيمة "أي: الإسناد وثمرة الجملة " الحكم" وقالوا[1]:

[1] - عبد الرحمان حسن حنبكة الميداني: البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، ص154.
[2] - المرجع نفسه، ص154.

أ- موضوع:" أي مسند إليه".

ب- محمول:" أي مسند".

ج- النسبة بينهما "أي ، الإسناد".

- هذه المصطلحات متعددة ومؤداها لدى الجميع واحد ومن الجمل الفعلية في حدود هذه الدائرة الصغرى ما يكون المسند فيها باعتبار مادته لا يتحقق إلا باجتماع مسند إليه، متعدد، مثل:" اشترك زيد وعمرو" اجتمع خالد وسعيد- جمع الشمس والقمر" تقاتل المسلمون والمشركون[2].

2/ الدائرة الثانية:

وهي الجملة التي تشمل على دائرة عطاء تبياني يظهر بنسبة شيء إلى شيئين، احدهما هو الذي اتصف بالشيء من جهة كونه مؤثرا به " أي فاعلا" والآخر هو الذي اتصف بالشيء من جهة كونه متأثرا به أي: (مفعولا به) مثل: " ضرب زيد عمرا"[3].

-دلّت هذه الجملة على نسبة الضرب إلى زيد ووصفه به من جهة كونه مؤثرا بالضرب (أي ضاربا) أو نسبة الضرب نفسه إلى عمرو، ووضعه به من جهة كونه متأثرا بالضرب(أي مضروبًا)[4].

فالتحليل يظهر لنا أن الضرب ذو نسبتين:

1- نسبة إلى فاعله المؤثر به فهو ضارب-" لذلك سمّوه فاعلا".

2- نسبته إلى الواقع عليه المتأثر به فهو مضروب " لذلك سموه مفعولا "به"، ومثل " خلق الله عزوجل الكون"، فالخلق ذو نسبتين:

-1- أما فاعله والمؤثر به فهو الله "عزوجل" و" هو الخالق".

-2- أما الواقع عليه والمتأثر به فهو الكون " وهو المخلوق".

3/ الدائرة الثالثة:

[1] - عبد الرحمان حسن حنبكة الميداني: البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، ص155.
[2] - المرجع نفسه، ص 155.
[3] - عبد الرحمان حسن حنبكة الميداني: البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، ص156.
[4] - المرجع نفسه، ص157.

وهي الجملة التي تشمل على دائرة عطاء بياني يظهر بنسبة شيء إلى ثلاث أشياء:

- الأول: هو الذي اتصف بالشيء من جهة كونه مؤثرا به (أي فاعل) مع اختلاف صفة التأثر، فاكسر أي مفعولا به مثل " كسى الأب ولده ثوبا"، الثاني والثالث هما اللذان اتصفا بالشيء من جهة كون كل منهما متأثرا به أي مفعولا فالكسو ذو نسبتين:

1-نسبته إلى فاعله المؤثر به فهو كاسٍ

2- نسبته إلى الواقع عليه المتأثر به فهو مكسو، وهذا المكسو له، جهتان مختلفتان:

الجهة الأولى: كون المكسو أخدا للكسوة لابسًا لها.

الجهة الثانية: كون المكسو مأخوذا، ملبوسًا وهو نفسه الكسوة فصار بهذا الكسو في الجملة ثلاث نسب مقصودة بالبيان. ومثل " علم الأستاذ تلميذه علم النحو"[1].

4/ الدائرة الرابعة:

وهي الجملة التي تشمل على دائرة عطاء بياني يظهر بنسبة شيء إلى أربعة أشياء.

- الأول: هو الذي اتصف بالشيء من جهة كونه مؤثرًا به (أي فاعلاً)[2].

- الثاني والثالث والرابع: هي الأشياء التي اتصفت بالشيء من جهة، كون كل منها متأثرًا به "أي مفعولا به"، مع اختلاف صفة التأثر في كل منها.

مثل: "أعلم الله الناس محمّدًا رسولاً " فالإعلام في هذه الجملة ذو أربع نسب:

1-نسبته إلى فاعله المؤثر به، فهو معلِم بكسر اللام.

2-نسبته إلى الواقع عليه المتأثر به فهو معلَم بفتح اللام وهذا المعلم له ثلاث جهات مختلفات:

- الجهة الأولى: كون المعلم مستفيدًا كاسبًا للعلم.

[1] - عبد الرحمان حسن حنبكة الميداني: البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، ج2، ص158.
[2] - المرجع نفسه، ص159.

- الجهة الثانية : كون المعلم أخد ركني الفضية التي جرى الإعلام بها ، وهو فيها مسند إليه " وهو محمد "

- الجهة الثالثة: كون المعلم أخذ ركني القضية التي جرى الإعلام بها، وهو فيها مسند، وهو: "رسولاً "

- وأصل القضية التي جرى الإعلام بها هي " محمد رسولٌ"[1].

6/ الإسناد في الجملة الفعلية:

6-1/ مفهوم الإسناد:

أ- عند النحويين:

تعد قضية الإسناد من أهم القضايا التي درسها القدماء والمحدثون حيث تناولها النحاة القدامى بالدراسة مع بداية اهتمامهم بالنحو وكذلك عالجها المحدثون لأن الإسناد هو عمدة الكلام ولا تتألف أي جملة دون ركني الإسناد يقول السيوطي:" الحاصل أن الكلام لا يأتي إلا من اسمين أو من اسم وفعل، فلا يأتي من فعلين ولا من حرفين ولا اسم وحرف ولا فعل وحرف، ولا كلمة واحدة لأن الإفادة إنما تحصل بالإسناد وهو لابد له من ظرفين: مسند ومسند إليه"[2].

فلا يحقق الكلام الإفادة إلا بوجود الإسناد ولا يأتي الإسناد إلا في اسمين واسم وفعل ولا يمكن أن نجد مركبا اسناديا من فعلين وحرفين ، وحرف أو اسم وحرف لأنه لا يعطينا معنى تام بحسن السكوت عليه، والإسناد لابد له من ركنين أساسيين هما المسند والمسند إليه.

ويعرف مصطفى الغلاييني: الإسناد بقوله:" هو الحكم بشيء على شيء كالحكم على زهير بالإجتهاد في قولك: زهير مجتهد"[3]. فلا بد أن يشمل الإسناد على المحكوم به والمحكوم عليه تجمع بينهما علاقة إسنادية لتحقيق الفائدة.

ب- عند البلاغيين:

تطرق البلاغيون إلى قضية الإسناد ودرسوها دراسة بلاغية جمالية ومن بين هؤلاء البلاغيين نجد عبد القاهر الجرجاني الذي يقول:

---

[1] - عبد الرحمان حسن حنبكة الميداني: البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، ج2، ص160.

[2] - جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في الجوامع، ج1، ت ح: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998، ص46.

[3] - مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، ج1، راجعه عبد المنعم خفاجة، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط28، 1993، ص16.

" ومن الثابت في العقول والقائم في النفوس أنه لا يكون خبر حتى يكون مخبر به ومخبرا عنه لأنه ينقسم إلى إثبات ونفي.

والإثبات يقتضي مثبتا ومثبتا له، والنفي يقتضي منفيا ومنفيا عنه فلو حاولت أن تتصور إثبات معنى أو نفيه من دون أن يكون هناك مثبت له ومنفي عنه، حاولت ما لا يصح في عقل ولا يقع في وهم"[1].

أي أن الإسناد عند عبد القاهر الجرجاني هو الإخبار، حيث يتكون من مخبر به ومخبر عنه، لأن الخبر ينقسم إلى إثبات ونفي وكلاهما يتكون من ركني الإخبار، فلا حدوث لإخبار بدون ركنيه.

ويرى أبو البقاء العكبري أن الإسناد أعم من الإخبار، حيث يقول:" الإسناد أعم من الإخبار إذ كان يقع على الاستفهام والأمر وغيرهما وليس الإخبار كذلك هو مخصوص بما صح أن يقابل بالتهديف والتكذيب فكل إخبار إسناد وليس كل إسناد إخبار"[2].

أي أن الإسناد يكون في معظم الأساليب الإنشائية أما الإخبار فيكون محدودا إما صادقا أو كاذبا، ولهذا فالإسناد أعم من الإخبار.

6- 2 مفهوم المسند والمسند إليه:

يعد المسند والمسند إليه ركنين أساسيين في تأليف الجملة، حيث تناوله القدماء بالدراسة فجعل له سيبويه بابا خاصا سماه:" باب المسند والمسند إليه"، حيث يقول:" وهما ما لا يغني واحد منهما عن الآخر ولا يجد منه المتكلم بدا فمن ذلك الاسم المبتدأ أو المبني عليه وهو قولك: عبد الله أخوك، وهذا أخوك، ومثل ذلك يذهب عبد الله فلا بد للفعل من الاسم كما لم يكن لأسم الأول بد من الآخر في الابتداء"[3].

أي أن المسند والمسند إليه مرتبطان فيما بينهما، ويختل المعنى عند حذف أحدهما ويكون المسند والمسند إليه في الجملة الاسمية: المبتدأ والخبر، ويكون في

[1] - عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاكر، ص527.
[2] - جلال الدين السيوطي، الأشباه والنظائر، ج2، تح: غازي مختار طليمات، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، سوريا، دت، ص12.
[3] - سيبويه، الكتاب، ص23.

الجملة الفعلية: الفعل والفاعل " ولابد للفعل من فاعل، كما لابد للابتداء من خبر، وكل واحد منهما محتاج إلى صاحبه"[1].

والمسند هو " ما حكمت به على شيء ويسمى محكوم عليه"[2].

أي أن " الإسناد عبارة عن ضم إحدى الكلمتين إلى الأخرى على وجه الإفادة التامة"[3] فالإسناد يتكون من كلمتين يحققان معنى تام يحسن السكوت عليه.

وينقسم المسند والمسند إليه إلى أربعة أقسام وهي:

1- أن يكون المسند والمسند إليه كلمتين حقيقيتين نحو: زيد قائم.

2- أو أن يكون كلمتين حكما، نحو: لا إله إلا الله، فقائلها ينجو من النار لأنها تعنى: توحيد الله نجاة من النار.

3- أو أن يكون المسند إليه كلمة (حكما) والمسند كلمة (حقيقية) كالمثل المشهور" تسمع بالمعبدي خير من أن تراه، أي : سماعك خير من رؤيته.

4- أو أن يكون العكس، المسند إليه كلمة (حقيقية) والمسند كلمة (حكما) كقولنا: الأمير يحكم بالعدل.

6- 3/ مواضع المسند والمسند إليه في الجملة الفعلية:

1/ مواضع المسند إليه:

1- الفاعل: إما أن يكون اسما ظاهرا وإما أن يكون ضميرا مستترا يعود على اسم ظاهر سبق الفعل، نحو: نجح الطالب، وكقوله تعالى:"فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ"[4].

" فالطالب" و" ربهم" مسند إليه.

2- نائب الفاعل:" وهو اسم مرفوع تقدمه فعل مبني للمجهول، حل محل الفاعل بعد حذفه والرفع فيه مثل الفاعل ظاهري أو تقديري أو محلي"[5] نحو: كتب الدرس

---

[1] - أبو سعيد السبرافي، شرح كتاب سيبويه، ج1، تح: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، ط1، 2008، ص174.
[2] - مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص13.
[3] - ينظر: فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها.
[4] - سورة آل عمران، الآية 195.
[5] - سليمان فياض، النحو العصري، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، مصر، دت، ص109.

وكقوله تعالى:" زُيِّنَ لِلنَّاس حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ"[1] "فالدرس" و" حب" مسند إليه.

3- شبه الفاعل: ويقع بعد كل اسم قام مقام الفعل المبني للمعلوم كاسم الفاعل مثل: رأيت طاهرا قلبه، أو كالصفة المشبهة نحو: مررت بالكريم نسبه فلفظ " قلبه" و" نسبه" فاعل وهما مسند إليه[2].

4- شبه نائب الفاعل: يقع بعد كل اسم قام مقام الفعل المبني للمجهول كاسم المفعول نحو: رأيت المحمود خلقه " فخلقه" نائب فاعل.

5- اسم كان وأخواتها: نحو: كان زيد مسافر فزيد اسم كان وهو مسند إليه وكذلك في قوله تعالى:" مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَارَبُّكُ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ "[3] فالله لفظ الجلالة اسم ليس وهو مسند إليه.

6- المفعول به الأول لفعل "ظن وأخواتها": نحو أظن محمدا مجتهدا، فمحمد مفعول به أول للفعل ظن وهو مسند إليه.

وكذلك قوله تعالى:" وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا "[4]، فالساعة مسند إليه وهي مفعول به أول للفعل ظن.

7- المفعول الثاني للأفعال المتعدية إلى ثلاثة مفاعيل: نحو: أرأيت الطالب الحق واضحا، وكذلك قوله تعالى: قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا "[5].

فالمفعول به الثاني:" الحق" و"هذا" مسند إليه لأن أصله مبتدأ.

2/مواضع المسند:

1- الفعل التام: إذا جاء الفعل تاما مبنيا للمعلوم أو مبنيا للمجهول وأيا كان زمنه ماضيا أو مضارعا أو أمرا فهو مسند متصف بالفاعل نحو: قوله تعالى: "قُلْ إِنْ كُنْتُمْ

[1] - سورة آل عمران، الآية 14.
[2] - ينظر، إلى حسين جمعة، جمالية الكلمة، منشورات إتحاد كتاب العرب، دمشق، سوريا، 2002، ص62.
[3] - سورة فصلت، الآية 46.
[4] - سورة الكهف، الآية 35
[5] - سورة الإسراء، الآية 62.

تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ "[1]، فالفعل " تحبون" مبني للمعلوم وهو مسند وواو الجماعة مسند إليه.

كتب الدرس: "فكتب" فعل مبني للمجهول وهو مسند.

2- اسم الفعل العامل عمل فعله: فاسم الفعل كلمة تدل على ما يدل عليه الفعل، غير أنها لا تقبل علامته وإما أن يكون بمعنى الفعل الماضي نحو: هيهات بمعنى يعد، وإما بمعنى المضارع نحو: أف أي أتضجر وإما بمعنى الأمر مثل: "آمين" أي استجب.

واسم الفعل يكون مسندا وقد ورد ذلك في قوله تعالى:" هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ "[2]، فاسم الفعل "هيهات" الأولى مسند.

وكذلك في قوله تعالىوَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا "[3].

"فأف" اسم فعل مضارع بمعنى "أتضجر" وهو مسند.

فأينما ورد اسم الفعل وبأي صيغة فهو مسند لأنه حل محل الفعل معنى[4].

3- المصدر النائب عن فعله: وينوب المصدر عن فعله سواء كان أمرا أو مضارعا فيكون مسندا نحو: قول الشاعر قطري ابن الفجاءة

فصبرا في مجال الموت صبرا فما نيل الخلود بمستطاع

"فصبرا" مصدر ناب عن الفعل " أصبر" وحل محله في كونه مسندا وقد ينوب المصدر عن الفعل وذلك بأن يحمل معناه ولكن لا يكون من لفظه كقول أبي دؤيب الهذلي:

جمالك أيها القلب الفريح ستلقى من تحب فتستريح

أي يقول: لا تنسى جمالك وأراد التجمل بالصبر والإرادة، فالمصدر " جمالك" مسند[5].

---

[1] - سورة آل عمران، الآية 31.
[2] - سورة المؤمنون، الآية 36.
[3] - سورة الإسراء، الآية 23.
[4] - ينظر: حسين جمعة، في جمالية الكلمة، ص 67/66.
[5] - حسين جمعة، في جمالية الكلمة، ص67.

4- المفعول به الثاني لفعل ظن وأخواتها: فالمفعول به الثاني في ظن وأخواتها في الأصل خبر لهذا بقي مسندا للدلالة والحكم ولما نصب صار مفعولا، نحو قولنا: ظننت الامتحان سهلا، "فسهلا" مفعول به ثان وهو مسند وكذلك قوله تعالى:" وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا "[1] "فسراجا" مفعول به ثان وهو مسند.

5- المفعول به الثالث للفعل المتعدي إلى ثلاثة مفاعيل: فهناك بعض الأفعال تتعدى إلى ثلاثة مفاعيل كالفعل(رأى وأنبأ ونبأ واتخذ...) والمفعول الثاني والثالث في الأصل مبتدأ وخبر أي مسند ومسند إليه، نحو قولنا: أنبأت سعيدا الخبر صحيحا: "صحيحا" هو المسند وكذلك في قوله تعالى:وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّار "[2]، "فحسرات مسند لأنه في الأصل خبر"[3].

6-4- أنواع الإسناد:

الإسناد هو "تعليق خبر بمخبر عنه نحو: زيد قائم، أو طلب بمطلوب منه كـ: ضرب"[4] وهذا ما يسمى عند النحاة بـ الإسناد الأصلي، حيث يقسمون الإسناد إلى قسمين هما:

1- الإسناد الأصلي: وهو إسناد الفعل إلى الفاعل وإسناد الخبر إلى المبتدأ نحو: خرج الطفل والطالب مجتهد، فالفعل خرج أسندناه إلى الفاعل وهو الطفل، وأسندنا الاجتهاد إلى الطالب.

2- الإسناد غير الأصلي: وهو إسناد مصدري واسمي الفاعل والمفعول والصفة المشبهة والظرف حيث إن هذه المشتقات والظروف مع ما أسندت إليه ليست بكلام ولا جملة نحو:" أقائم الزيدان فـ " أقائم" بمنزلة الفعل ومعناه، ويقول ابن عقيل في شرح ألفية ابن مالك:" أن الفعل مع فاعله جملة واسم الفاعل مع فاعله ليس بجملة" أي أن اسم الفاعل يعمل عمل الفعل نحو: رأيت المنطلق غلامه " فالمنطلق" مسند إلى الظلام و الغلام مسند إليه، ففي هذا الإسناد نرى أن الفضلة أصبحت بمنزلة المسند والمسند إليه[5].

وقد قسم الإسناد تقسيما آخر وهو الإسناد التام والإسناد الناقص.

---

[1] - سورة نوح، الآية 16.
[2] - سورة البقرة، الآية167.
[3] - حسين جمعة، في جمالية الكلمة، ص66.
[4] - فاضل صالح السامرائي: الجملة العربية، تأليفها وأقسامها، ص24.
[5] - المرجع نفسه، ص25.

1- الإسناد التام:" وهو ما اشتمل على طرفي الإسناد مذكورين أو مقدرين أو مذكورا أحدهما والآخر مقدر"[1]، نحو: العلم نور.

فالمسند والمسند إليه مذكورين أو بالنسبة إلى تقدير طرفي الإسناد نجده في المثال التالي في قوله تعالى:"إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ "[2]

" فسلاما" مفعول لإسناد تام حذف منه المسند والتقدير " سلام عليكم" و" قوم" إسناد قام حذف من المسند إليه والتقدير:" أنتم قوم"[3].

2- الإسناد الناقص: وهو ما ذكر فيه أحد الطرفين من دون ذكر للطرف الآخر لا لفظا ولا تقديرا،نحو: رأيت المنطلق أخوه ، "فأخوه" مسند إليه لاسم الفاعل، وليس له مسند وإن " المنطلق" فضلة وهو مفعول به، فهذا إسناد ناقص ذكر المسند إليه وليس لديه مسند[4].

وأما بالنسبة للفاعل أو نائبه وإذا كان ضميرا مستترا نحو: هو ذاهب " فذاهب" إسناد ناقص حيث فيها مرفوعا مستترا ليس له مسند.

وكذلك كان الزائدة و مرفوعها فهي إما أن تكون مسندا أو لا فإن كانت مسندا فورودها في الكلام من غير فاعل في نحو: لم يوجد كان مثلهم، فهو إسناد ناقص لأنها فعل من دون فاعل وإن لم تكن مسندا فورودها مع فاعلها في نحو: أنت تكون ماجد نبيل، وأيضا من الإسناد الناقص لوجود المسند إليه من دون مسند.

ومنه فكلتا الحالتين تعبر عن الإسناد الناقص وذلك لحذف أحد طرفي الإسناد.

وتعد التوابع فضلات إلا أنها قد تكون جملا تحتوي على مسند ومسند إليه كالحال والنعت نحو: جاء محمد وهو مسرع، ورأيت رجلا كبيرا يحرث أرضه فجملة " هو مسرع حال، وجملة " يحرث أرضه" نعت فكلا الجملتين يتألفان من المسند والمسند إليه.

والتوكيد قد يأتي جملة نحو: درس الطالب درس الطالب، فجملة التوكيد "درس الطالب" مؤلفة من مسند ومسند إليه، وقد جاء التوكيد من تكرار الإسناد، ولو كررنا الفعل وحده فقد ذكرنا المسند من دون المسند إليه وهو إسناد ناقص.

---

[1] - فاضل صالح السامرائي: الجملة العربية، تأليفها وأقسامها ، ص26.
[2] - سورة الذاريات، الآية 25.
[3] - فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية، تأليفها وأقسامها، ص26.
[4]- المرجع نفسه، ص26.

وهناك تقسيم آخر للإسناد وهو الإسناد المعنوي واللفظي.

1- الإسناد المعنوي: هو أن تنسب الكلمة من معناها[1]، نحو: جاء الولد أي أننا نسبنا المجيء للولد.

2- الإسناد اللفظي: هو أن ينسب الحكم إلى اللفظ كقوله : " زعموا مطية الكذب"، أي أسندنا " زعموا" إلى اللفظ دون المعنى وهو " مطية" فزعموا في الجملة مبتدأ أو " مطية" خبر.

[1] - فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية، تأليفها وأقسامها، ص30.

الفصل الثانـي: فصل تطبيقي.

1- استخراج المسند والمسند إليه وبيان نوعه:

2- مواضع تقديم المسند إليه في القصيدة:

3/ الأسلوب البلاغي المستعمل في الجمل الفعلية والغرض منه:

أولا: الخبر:

ثانيا: الإنشاء:

الفصل الثاني:

دراسة الجملة الفعلية في قصيدة "هذا نوفمبر" (دراسة بلاغية).

1- استخراج المسند والمسند إليه وبيان نوعه.

2- مواضع تقديم المسند إليه في القصيدة.

3- الأسلوب البلاغي المستعمل في الجمل الفعلية والغرض منه.

أولا: الخبر.

ثانيا: الإنشاء.

1- استخراج المسند والمسند إليه وبيان نوعه:

الجملة الفعلية	المسند	المسند إليه	نوعه
- قم وحي المدفعا وأذكر جهادك والسنين الأربعا[1].	- قم - حيّ	- ضمير مستتر تقديره هو يعود على الشعب - ضمير مستتر تقديره هو يعود على الشعب	- إسناد تام - إسناد تام
- قل الجزائر واصغ إن	- أذكر	- ضمير مستتر تقديره أنت يعود على الشعب	- إسناد تام

[1] - مفدي زكرياء: اللهب المقدس: موفم للنشر، الجزائر، 2009، ص51.

ذُكِرَ إسمها[1]		- ضمير مستتر تقديره هو يعود على الشعب	
	- قل	- ضمير مستتر تقديره هو يعود على الشعب الجزائري	- إسناد تام
	- أصغِ	- إسم	- إسناد تام
	- ذُكِرَ		- إسناد أصلي
- نادى به جبريل	- نادى	- جبريل	- إسنادأصلي
- فلكم تصارع والزّمان...فلم يجد	- تصارع	- ضمير مستتر تقديره هو يعود على الشعب	- إسناد تام
	- يجد	- ضمير مستتر تقديره هو يعود على الشعب	- إسناد تام
- وعن العقيدة زوّروا تحريفه فأبى	- زوّروا	- ضمير متصل تقديره هم يعود على المستعمرون	- إسناد تام
- مع الإيمان أبى أن يَتَزَعْزَعا[2]	- أبى	- ضمير مستتر تقديره هو يعود على الشعب	- إسناد تام
	- يتزعزعا	- ضمير مستتر تقديره هو يعود على الشعب	
- ارتج في الخضراء شعب ماجد	- ارتج	- شعب	- إسناد أصلي
- وهوت مراكش حوله	- هوت	- مراكش	- إسناد أصلي
وتأملت لبنان[3]	- تألمت	- لبنان	- إسناد أصلي
- تأوي الكرام وتسند المتَطَلعاً	- تأوي	- ضمير مسستتر تقديره هي يعود على "مصر"	- إسناد تام
	- تسند	- ضمير مسستتر تقديره هي يعود على "مصر"	- إسناد تام
- النيل فتح للصديق ذراعه.	- فتح	- النيل	- إسناد أصلي
- والشعب فتح للشقيق الأضلعا[4]	- فتح	- الشقيق	- إسناد أصلي
- نظمت قوافيها الجماجم	- نظمت	- الجماجم	- إسناد أصلي
- سقى النجيع رويّهُ فتدفعا[5]	- سقى	- النجيع	- إسناد أصلي
- عذّى بها حرّ الضمير[6]	- عذّى	- حرّ الضمير	- إسناد أصلي
- سمع الأصمّ دوّيها	- سمع	- الأصم	- إسناد أصلي
- شقت طريق مصيرها	- شقت	- ضمير مستتر تقديره "هي" يعود على	- إسناد تام

[1] - المصدر نفسه، ص51.
[2] - المصدر نفسه، ص52.
[3] - مفدي زكرياء: اللهب المقدس، ص52.
[4] - المصدر نفسه، ص53.
[5] - المصدر نفسه، ص51.
[6] - المصدر نفسه، ص52.

بسلاحها[1]		الجزائر	
- علّم المستعمرون حقيقة	- علّم	- المستعمرون	- إسناد أصلي
- هذي خواطر شاعر عنّى بها في الثورة الكبرى	- عنّى	- شاعر	- إسناد أصلي
- خلصت قصائده فما عرف البكا	- خلصت	- القصائد	- إسناد أصلي
- كان لسانها أن تدعه الجلى	- كان	- لسان	- إسناد أصلي
- سُمِعَ التّنبيح ببربروس	- سُمِعَ	- التّنبيح	- إسناد ناقص
- وطن يُعِزُّ[2]	- يُعِزُّ	- وطن	- إسناد ناقص
- لَمْ يرض يومًا بالوثاق ولم يُزل متشامخًا	يرضِ - يُزلْ	- ضمير مستتر تقديره "هو" يعود على الوطن - ضمير مستتر تقديره "هو" يعود على "الوطن"	- إسناد تام - إسناد تام
- سل جر جرَا تنبئك عن غضباتها	- تنبئك	- سل جرجرَا	- إسناد أصلي
- كسرت تلمسان الضليعة ضلعة وهي بصبرة "صبره" فتوزعاَ	- كسرت - توزعَا	- تلمسان - صبره	- إسناد أصلي - إسناد أصلي
- ودعاه مسعود[3]	- دعَا	- مسعود	- إسناد أصلي
- الله فجّر خلده وأقام عزرائيل يعمي المنبعَا	- فجرّ - أقام - يعمي	- الله - عزرائيل - ضمير مستتر يعود على "عزرائيل"	- إسناد أصلي - إسناد أصلي - إسناد تام
- تلك الجزائر تصنع إستقلالها	- تصنع	- ضمير مستتر تقديره "هي"	- إسناد تام
- إمتصها المتزعمون فأصبحت شلوا	- إمتصها - أصبحت	- المتزعمون - ضمير مستتر تقديره هو يعود على "الجزائر"	- إسناد أصلي - إسناد تام
- إني رأيت الكون يسجد خاشعًا[4]	- رأى - يسجد	- ضمير مستتر تقديره "هو" يعود على"الشاعر" - يسجد	- إسناد أصلي
- خبر فرنسا	- خبر	- ضمير مستتر تقديره "هو" يعود على الزّمان	- إسناد تام
- إستفت ياديغول إنه حكم	- إستفت	- ديغول	- إسنادأصلي

[1] - مفدي زكرياء: اللهب المقدس ،ص52.
[2] - المصدر نفسه، ص54.
[3] - المصدر نفسه، ص55.
[4] - مفدي زكرياء: اللهب المقدس ، ص55.

الزمان فما عسى أن تصنعا	- تصنعا	- ضمير مستتر تقديره أنت يعود على ديغول	- إسناد تام
- شعب الجزائر قال	- قال	- شعب الجزائري	- إسنادأصلي
- إختار يوم الإقتراع نوفمبرا[1]	- إختار	- ضمير مستتر تقديره "هو" يعود على الشعب	- إسناد تامْ

2- مواضع تقديم المسند إليه في القصيدة:

- الأصل في الجملة الفعلية تقديم المسند ويلحق به ما يعمل عمل الفعل وتأخير المسند إليه وهو الفاعل أو ما ينوب منابه ثم تأتي متعلقات الفعل لكنه يجوز تبادل المراتب لبعض الجمل عند الحاجة أو لغرض بلاغي أو لغرض شعري ومنه يمكننا في هذه الحالة تقديم المسند إليه على المسند[2].

[1]- المصدر نفسه، ص53.

[2] -. عبد الرحمان حسن حنبكة الميداني: البلاغة العربية، أسسها وعلومها وفنونها، ص56.

وفي هذا الجدول نحدّد بعض الجمل الفعلية التي قدّم فيها المسند إليه على المسند في القصيدة:

- الجمل التي قدم فيها المسند إليه	- الأصل	- داعي التقديم
- الشعب حررّها مسند إليه / مسند[1] - وطن يَعُزّ على البقاء مسند إليه/ مسند[2]	- حررّ الشعب الجزائر - يَعُزّ الوطن على البقاء	- هنا كان غرض الشاعر من تقديم المسند إليه مدح الشعب و التفاخر بالوطن والاعتزاز به.
- وربك وقعا المسند إليه/ المسند	- وقعَا ربك	- قدم الشاعر هنا المسند إليه ربك لغرض التفخيم وتعظيم الله – عزّوجل-
- سلّ جرجرَا تنبئك عن غضباتها مسند إليه / مسند	- تنبئك سل جرجرَا - عن غضباتها	قدّم الشاعر هنا المسند إليه " سل جرجرَا تلذذًا بذكر اسمها إذ صوتها يحدث رجة ودويا كدوي القنابل وما يحصل في نفسه من مشاعر لذة. إذ هي محبوبة لديه والشاعر يعجل بذكر محِبّة.
- الطّور أبكى من تعود أن يرى مسند إليه مسند من تعودّ أن يرى	- بكى الطّور من - تعّود أن يرى	- قدّم الشاعر هنا المسند إليه " الطور" لغرض شعري وإعطاء نغمة للقصيدة لما قبله من أبيات.
- الجزائر تصنع استقلالها مسند إليه/ مسند	- تصنع الجزائر استقلالها	- قدّم الشاعر هنا المسند إليه الجزائر لغرض بلاغي هو " التفاخر" إذ يتفاخر بالجزائر ففضل التعجيل بذكرها

[1] - مفدي زكرياء: اللهب المقدس: ص53.
[2] - المصدر نفسه: ص53.

- الله فجّر خلده مسند إليه/ مسند	- فجَرّ الله خلده	- الغرض من تقديم المسند إليه " الله راجع إلى التعظيم بالله عزوجل.
- النيل فتح للصديق ذراعه مسند إليه/ مسند للصديق ذراعه	- فتح النيل للصديق ذراعه	- غرض التقديم هنا راجع إلى الشاعر كان له إهتمام كبير بالممدوح والإعجاب بما عمله النيل مع الجزائر وهي كناية عن مصر التي ساعدت الثورة الجزائرية .
- الجيش طهّرَ بالقتال قتالها مسند إليه/ مسند بالقتال قتالها[1]	- ظهر الجيش بالقتال قتالها	- هنا قدم الشاعر المسند إليه الجيش لغرض المدح، فالشاعر يمدح الجيش بأنه طهّر بالقتال قتالها ويعجّل بذكر اسمه اهتمامًا به وتنويها بشجاعته .
- لله سطّر مسند إليه/ مسند[2]	- سطّر الله	- الغرض هنا التعظيم حيث أراد الشاعر بهذا التلميح إلى قضاء الله أي إن النصر من عنده تعالى وهذا تعظيمًا له – عزوجل-
السّد سدّ على اللئام منافقًا[3] مسند إليه/ مسند	سدّ السدّ على اللئام منافقًا	الغرض هنا راجع إلى غاية شعرية حيث يريد الشاعر إعطاءً جماليا موسيقيًا متتاليًا للأبيات الأولى التي تسبقه حيث يسّر السامع.
- شعب الجزائر قال في استفتائه[4] مسند إليه / مسند	- قال شعب الجزائر في استفتائه	- الغرض هنا من تقديم المسند إليه "شعب الجزائر" يعود إلى أن الشاعر يمدح الشعب فيفضل ذكره اهتمامًا بهِ، (الاهتمام بالممدوح).

[1] - مفدي زكريا: اللهب المقدس:ص53.

[2] - مفدي زكريا: ص53.
[3] - المصدر نفسه: ص56.
[4] - المصدر نفسه:ص58.

يلاحظ مما سبق أن الشاعر قدم المسند إليه على المسند، فجاءت الجمل اسمية في مقدمة الكلام، هذا الإعطاء الثبوت والديمومة لتلك الأحداث التي وقعت ، ووقعها الشاعر في هذه الأبيات التي مرت بنا.

3- الأسلوب البلاغي المستعمل في الجمل الفعلية والغرض منه:

تقسيم الكلام إلى خبر وإنشاء:

أولا: الخبر:

هو قول يحتمل الصدق والكذب، ويصح أن يقال لقائله: إنه صادق او كاذب، وصدق الخبر مطابقة حكمه للواقع، وكذبه عدم مطابقة حكمه للواقع، وهناك أخبار مقطوع بصحتها ولا تحتمل الكذب البتة، فكل ما يخبرنا الله تعالى به هو صدق ، والبديهيات المعروفة وما تعلق بقوانين الكون والأيام والأشهر والسنين كلها أخبار مقطوع بصحتها.

أغراض الخبر: الأصل في الخبر أن يلقى لأحد الغرضين.

أ- فائدة الخبر: وذلك إذا قصد المتكلم أن يعرف المخاطب معلومات لم يكن له بها علم، وفائدته تقديم المعرفة للآخرين.

ب- لازم الفائدة: وذلك إذا كان قصد المتكلم أن يظهر للمخاطب أنه يعرف المعلومات التي تضمنتها الجملة الخبرية، أو إفادة المخاطب أن المتكلم عالم بالحكم.

فالغرض من الخبر إذا هو ما سماه البلاغيون بـ "لازم الفائدة" و" فائدة الخبر" ولكن التعبير الأدبي كثير أما يخبر عن هذا الغرض ليصل إلى ألوان من التأثير النفسي: كالسخرية،أو الاستحثاث، أو المدح، أو الاسترحام...الخ[1].

ثانيا: الإنشاء:

هو كل كلام لا يحتمل الصدق والكذب، ولا يصّح أن يقال لصاحبهإنّه صادق فيه أو كاذب، وأهم أنواعه: الأمر، والنهي،والاستفهام والتمني والتعجب والقسم والمدح والذم لأنها أمور يطلب بها إنشاء أمر ولا تتضمن أخبارا تطابق الواقع أو تخالفه: فقولنا نعم القائد خالد، وأكرم

[1] - عاطف فضل محمد: البلاغة العربية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، (2011- 3t 14)، ص165 – ص166.

بمحمد، ويا طالب العلم ادرس، وهل نجح الطالب ...إلخ لا تتضمن مطابقة للواقع أو مخالفة له.

والإنشاء قسمان: طلبي وغير طلبي، وملاك الأمر فيه مؤسس على علم المعاني.

الإنشاء غير الطلبي: هو لا يستلزم مطلوبا ليس حاصلا وقت الطلب وله صيغ وأساليب منها: المدح والذم، والتعجب وصيغ العقود كبعت واشتريت، ونحوها والقسم...إلخ.

الإنشاء الطلبي: هو ما استلزم مطلوبا حاصلا وقت الطلب، وهو أنواع منها: الأمر والنهي، والتمني، والاستفهام، والنداء، والدعاء[1].

ثالثا: استخراج الأسلوب البلاغي من الجمل الفعلية في قصيدة " هذا نوفمبر" والغرض منه:

الجملة الفعلية	نوع الأسلوب	الغرض
قم وحي المدفعا أذكر جهادك اقرأ كتابك تقرأ به الدنيا أصدع بثورتك افرع بدولتك اعقد لك قل الجزائر[2]	إنشائي	في الأبيات الخمسة الأولى الشاعر يأمر الشعب الجزائري بالعزم والقوة والجهاد وعدم التراجع عن السنين الأربعة للثورة كما يأمره بالافتخار والاعتزاز بوطنه ورفع قيمته أمام المجتمعات، والاستمرار بكل قوة وشجاعة وعزيمة من أجل تحرير الجزائر وهذا ما نلحظه من خلال أفعال الأمر (قم، حي، أذكر، أقرئ، اصدع، اقرع، اعقد، قل، أصغ) غرض الشاعر من الأمر في هاته الأبيات هو نصح ولإرشاد وتوجيه

[1] - عاطف فضل محمد: البلاغة العربية،ص 165-166.
[2] - مفدي زكرياء ، اللهب المقدس : ص 51.

		وتشجيع للشعب الجزائري للاستمرار بثورته حتى النصر. وهي أفعال مثقلة بالحركة والنشاط ، وفيها امتزاج بين القول والفعل .
حررها وربك وقعا/ لحنها الرصاص ووقعا/ كان لها/ نظمت قوافيها/ سقى النجيع/ غنى بها حرّ الضمير أيقظت شعبا شمر مسرعا سمع الأصم عنا لها رأى بها درى الألى جهلوا الجزائر قالت صممت أن تلمعا جحدوا الجزائر ثارت.... وحكمت الدّما شقت طريق أبت، أن تقنعا[1]	خبري	**الأبيات من 6 إلى 14:** الشاعر يفتخر بالجزائر والثورة الجزائرية التي كان نوفمبر منطلقا لها، فشبهها بقصيدة كتبت أبياتها بدماء الشهداء، ونظمت قوافيها بالجماجم في الحرب، ومن شدة صداها أيقظت ضمير شعب حتى سمع الأصم دويّها ورأى بها الأعمى الطريف، فصمّم على تحريرها من قيود الاستعمار وأبى أن يتوقف حتى تأخذ الجزائر حريتها واستقلالها الغرض من هذه الأبيات هو تعظيم وتمجيد للثورة الجزائرية وفخر بالشعب. فالأفعال التي وظفها الشاعر فيها حركة وحياة ، كانت مؤذنة بالنصر .
دعاه إلى الخلاص فانصب، تطوعا نادى به "جبريل" شرى، باع بنقدها وتبرعا تصارع لم يجد توحد استقبل الأحداث	خبري	**الأبيات من 15إلى 18:** الشاعر يمدح الشعب الجزائري ويشيد بقوته وعزمه وإرادته وتضحيته في سبيل وطنه، ووقوفه في وجه الصعاب من أجل تحرير الجزائر الغرض هو: المدح.
أراده المستعمرون فأبى- مع التاريخ- أن يتصدّعا استضعفوه، فقرروا إذلاله أبت كرامته له أن يخضعا استدرجوه فدبروا أبث عروبته له أن يبلعا	خبري	**الأبيات من 19إلى 23:** في هذه الأبيات الشاعر يبرز لنا ما فعله الاستعمار الفرنسي بالشعب الجزائري ، فأرادوا أن يجندوه في صفوف جيشهم وقاموا بإذلاله وإهانة كرامته وإدماجه في فرنسا وحرفوا دينه وعملوا على تقطيع كل روابطه بالعرب، وعلى رغم ما فعله الاستعمار الشعب الجزائري لم

[1] - مفدي زكرياء ، اللهب المقدس : ص 52.

زوروا تحريفه أي مع الإيمان أن يتزعزعا تعمدوا قطع الطريق لم ترد أن تتقطعا[1]		يخضع له، الغرض من الإخبار هو استضعاف الشعب الجزائري من قبل فرنسا. ولكن كرامته وأصالته تأبى ذلك كله .
زكى غرسه تفرعا إن هذا.... رنّ ذلك ورجّعا توجعّا اهتز في الأرض أقض في " أرض العراق" ارتج في الخضراء لم تثنه ارزاؤه أن يفزعا هوت مراكش، تألمت استعدى جديس وتبّعا وهن الزمان حيالها وتضعفها خلد مجدها وحّد في هواها تماسكت بالشرق وجدت بمصر	خبري	**الأبيات من 24 إلى 32:** نلاحظ في هذه الأبيات قوة وتلاحما وترابطا وثيقا بين الجزائر والبلدان العربية التي كانت واقعة آنذاك تحت الاستعمار وتمر بنفس الظروف ومن البلدان التي ذكرها الشاعر (الشام، العراق، مراكش، لبنان، مصر)، فالشاعر أوضح لنا قوة الرابط الذي يربط الجزائر والبلدان العربية وهو الإسلام واللغة العربية. الغرض من الأخبار التي قدمها لنا الشاعر هو التأكيد على قوة الرابط بين الجزائر والبلدان العربية والافتخار بهذه الصلة. فهي كالجسد الواحد ، تتألم لتألمه .
تأوي الكرام...وتسند المتطلعا سحرت روائعها ألقى عصاه...فروّعا تحدث الهرم أنطق بوشعا الله سطر لوحها سكب الجمال فأبدعا فتح للصديق ذراعه فتح للشقيق الأضلعا طهر بالقتال أبكى من تعود أن يرى يسيل الأدمعا[2] سدّ على اللئام أزاح عن وجه الذئاب ص تعلم " التاميز" تعلم المستعمرون تبقى لمن جهل العروبة لا	خبري	**الأبيات من 33 إلى 45:** - في هذه الأبيات الشاعر يخبر عن مدى شجاعة مصر وقوتها. ويبرز فيها عن افتخاره بها لوقوفها لمساندة الجزائر حيث كانت سندًا كبيرا لها. ونراه أيضا يبين لنا عظمة الله عزّوجل ومساهمته الكبيرة وأن الفضل يرجع إليه سبحانه وتعالى. إلى جانب افتخاره بجميع دول العربية التي دعمت الجزائر ووقفت إلى جانبها. فغرضه هنا الافتخار والتنويه بالدول العربية ، وكذا تعظيم الله عزّوجل .

[1] - مفدي زكرياء ، اللهب المقدس : ص 52.
[2] - مفدي زكرياء ، اللهب المقدس : ص 53 .

ترجع جانبا تفضل موضعا صدق وحيها...فتجمعا لن تقطعا [1]		
غنّى بها قال وأسمها أنفك صبّا خلصت قصائده عرف البكا ندب الحمى كان لسانها أجاب وأسرعا سمع الذبيح أيقظت صلواته لعلها رآه كبّر للصلاة قام مسمّعا رأى القنابل إن هوت تركت حصون رأى الجزائر سلكت بثورتها[2]	خبري خبري	**الأبيات من 46إلى 53:** مفدي زكريا يتكلم على نفسه وعن معاناته في سجنه وهو يتألم لوطنه، وليس بيده شيء غير قصائده التي يكتبها وصلواته، فهو يتحدث عن وضع الجزائر في الثورة التحريرية بعد مضي أربع سنوات من اندلاعها فيرى أنها سلكت طريق النجاح بعد طول العناء. غرض الشاعر في هذه الأبيات هو التحسر لعدم قدرته تقديم للجزائر إلا ما جادت به قريحته الشعرية .
يعز على البقاء..وما أنقضى لم يرض.....ولم يزل سخرت...ادعى سل " جرجرا" تنبئك " عن غضباتها" استفت "شلبا" اخشع "بوارشنيس" انفك للجند كسرت "تلمسان" وهي بـ" صبرة" صبره فتوزعا دعاه"مسعود" فأدبر عندما لاقاه	 خبري	**الأبيات من 54 إلى 66:** في هذه الأبيات نجد مفدي زكريا يذكر بعض المناطق من الجزائر" شيليا- تلمسان- الونشريس"....وغيرها التي كانت مواقع هامة في تشجيع العمليات العسكرية التي قام بها الشعب الجزائري وكما نراه هنا يشرح لنا بافتخار ويبرز مدى افتخاره وتعظيمه لهذه المناطق، وكيف سارت العمليات فيها.

[1] - المصدر نفسه: ص 54 .

[2] - مفدي زكرياء ، اللهب المقدس : ص 55.

فجر خلده أقام "عزرائيل" يحمي المنبعا تصنع استقلالها اتخذت له طاشت بها الطرقات اختصرت لها امتصها المتزعمون أصبحت شلوا لم تفوض كانت خدعة رأيت الكون يسجد خاشعا إن نطقا معا [1]		فجمادات الجزائر وقفت شامخة في وجه المستعمر ، فأضحت متحركة تفور بالحياة ، لتساعد الشعب الجزائري في محنته .
خبّر فرنسا أن نخدعا استفت يا "ديغول"[2] عسى أن تصنعا		**البيتين 67و68:** في البيتين الشاعر يوجه كلامه إلى فرنسا وغرضه هو التصغير والتحقير أما غرضه من الاستفهام هو السخرية وإظهار الضعف والعجز.
قال في استفتائه لن أبيح اختار يوم الاقتراع مضى....وصمم أن يثور ويقرعا[3]	خبري	**البيتان الأخيران**: يفخر فيهما الشاعر بالشعب الجزائري وقوة عزمه وإرادته على تحرير بلاده واختياره نوفمبر مطلعا لهذه الثورة المجيدة

- مفدي زكريافي هذه القصيدة غلّب الأسلوب الخبري إذ كان يخبرنا عن الثورة الجزائرية العظيمة، وعن عزمها وكيفية تصَدّيها لهذه الحرب ومواجهة الاستعمار، كما كان هنا يخبرنا عن مساندة العرب لبعضهم البعض ونرى أن الغرض في هذه القصيدة يتبين أنه كان دائما " الافتخار" في أغلب الأحيان.

[1] - مفدي زكرياء : اللهب المقدس ص 56 .
[2] - المصدر نفسه ص 58 .
[3] - المصدر نفسه ، ص 58 .

خاتمة:

في نهاية هذا البحث نودّ الإشارة إلى أهم النتائج التي توصّلنا إليها.

- نستنتج أن الجملة هي الوحدة الأساسية في كل الدراسات اللغوية وخاصة النحوية وقد تناولها بالدراسة القدماء والمحدثون وكلّ عرّفها ودرسها حسب توجهاته ومشاربه الفكرية.

- كما نستخلص أن تقسيم الجملة عند بعض المحدثين يختلف عن تقسيم القدماء، وهذا يعود إلى البحث والدراسة والآراء التي جاء بها المحدثون على أنقاض الآراء القديمة التي هي أصل كل جديد.

- كما تعرضنا لمفهوم الجملة الفعلية، فوجدنا أن البلاغيين يكتفون بالقول بأنها الجملة التي تبتدئ بفعل أو التي تتكون من مسند ومسند إليه.

- ومما نستخلصه أيضا أن "قصيدة " هذا نوفمبر" تحتوي جملا فعلية كثيرة، وكانت معظم الأفعال في صيغة الماضي لأن الشاعر كان بصدد ذكر تاريخ الثورة المجيدة، وكذا ما عاناه الشعب الجزائري من ويلات الاستعمار والاستبداد والظلم.

- كما نجد أن الشاعر في هذه القصيدة قد قدم المسند إليه على المسند في بعض المواضع وهذا راجع لغاية بلاغية أو لغرض بلاغي، منها ما يعود إلى غرض شعري ومنها ما يعود إلى أغراض أخرى كالمدح والتعظيم والاهتمام، هذا الأخير هو الأكثر استعمالا لأنه كان يقدم المسند إليه أحيانا لاهتمامه الكبير بالمسند إليه وأحيانا لتعظيمه لله عزّوجلَّ.

- وفي الختام نرجو أن نكون قد وصلنا إلى ما طمحنا إليه مند بدأنا رحلتنا مع الجملة الفعلية، وأن نساهم ولو بالقليل في إثراء المكتبة العربية بنتاج هذه الأفكار التي يمكن أن تعد منطلقاً لغيرنا من الباحثين الطموحين في إعادة هذه الدّراسة التي لا تنتهي بما انتهينا إليه.

والحمد لله رب العالمين أوّلاً و آخرًا.

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

1- إبراهيم أنيس: من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط8، 2008م.

2- إبراهيم قلاتي: قصة الإعراب، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2006م.

3- أبو الحسن أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة، تح عبد السلام محمد هارون، مجلد1، المجمع العلمي العربي الإسلامي، بيروت، ط1، 1979م.

4- أبو سعيد السيراني: شرح كتاب سبويه، تح: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي،ج1، ط1، 2008م.

5- أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، تح: يوسف غياض، مجلد 03، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1992 م.

6- أبو العباس محمد بن يزيد المبرد: المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عظيمة، ج1، جمهورية مصر العربية، وزارة الأوقاف، القاهرة، مصر، 1994م.

7- أحمد حساني: مباحث في اللسانيات، مبحث صوتي، مبحث دلالي، مبحث تركيبي، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر،1999م.

8-ابن جنّي: الخصائص، تح: محمد علي النجار،ج1، دار الهدى، بيروت، 1983م.

9- ابن هشام الأنصاري: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: د. مازن مبارك، بيروت، 1979م.

10- اين يعيش: شرح المفصل، صحح وعلق عليه حواشي نفيسة بعد مراجعته على أصول خطية بمعرفة مشيخة الأزهر المعمور، غدارة الطباعة المنيرية، مصر، دت.

11- تشومسكي: مظاهر النظرية النحوية، ترجمة: مرتضي جواد باقر، دار الرشيد، بغداد، 1981م.

12- جعفر دك الباب: الموجز في شرح دلائل الإعجاز في علم المعاني.

13- جلال الدين السيوطي، الأشباه والنظائر، تح: غازي مختار طليمات، ج2، مجمع اللغة العربية، دمشق، سوريا، د ت.

14- جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في الجوامع،تح: أحمد شمس الدين، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998م.

15- حسين جمعة: في جمالية الكلمة، منشورات إتحاد كتاب العرب، دمشق، سوريا، 2002م.

16- الخليل بن أحمد الفراهيدي: معجم مصطلحات النحو، تح: جورج مونري، إصدارات لبنان، 1990م.

17- رابح بومعزة: الجملة والوحدة الإسنادية الوظيفية ففي النحو العربي، دار مؤسسة رسلان، دمشق، سوريا، 2009م.

18- رضي الدين الآستراباذي، شرح الكافية، ج1، دار الكتب العلمية، لبنان، ط2، 1979م.

19- زكي نجيب محمود: تجديد الفكر العربي، دار الشروق، بيروت، لبنان، ط2، 1973م.

20- سليمان فياض: النحو العصري، مركز الأهرام، ط1، 1990م.

21- سيبويه: الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، ج1، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط3، 1988م.

22- عاطف فضل محمد: البلاغة العربية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، 2011م.

23- عبد الرحمان حسن حنبكة الميداني: البلاغة العربية، أسسها وعلومها وفنونها، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت،ط1، 1996م.

24- عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاكر.

25- عزيزة فوال: المعجم المفصل في النحو، ج1، دار بيروت، لبنان، 1992م.

26- علي أبو المكارم: الجملة الفعلية، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2008م.

27- علي رضا: المختار في القواعد والإعراب، مكتبة النشر، بيروت، دت.

28- فاضل صالح السامرائي: الجملة العربية تأليفها ومبناها وأقسامها، دار الفكر، عمان، الأردن، ط2، 2009م.

29- محمد علي الخوالي: قواعد تحويلية للغة العربية، دار رفاعي للنشر، الرياض، 1981م.

30- محمود أحمد نحلة: مدخل إلى دراسة الجملة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1998م.

31- محمود حسين مغاسلة: النحو الشافي في مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1997م.

32- مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، دار الحديث، القاهرة، مصر، 2005م.

33- مفدي زكريا: اللهب المقدس، موفم للنشر، الجزائر، 2009م.

34- الشريني ميهوبي: الجملة الفعلية مفهومها وحدود بنائها في نظر النحاة القدامى، مجلة العلوم الإجتماعية والإنسانية، منشورات جامعة باتنة، عدد خاص، ديسمبر 2001.

المذكرات:

35- الجمعي حميدات: بنية الجملة العربية في ديوان دريد بن الصمة، دراسة نحوية دلالية، رسالة ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005-2006 م.

36- محمد العيد رئيمة: الأنماط النحوية للجملة الاسمية، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر، 1986م.

الفـــهرس:

مقدمة.....أ-د

مدخل.....6

1- مفهوم الجملة.....7

أ- لغة.....7

ب- اصطلاحا.....8

2- الجملة عند القدماء.....9-11

3- الجملة عند المحدثين وأقسامها.....13-16

أ- عند الغربيين.....13

ب- عند العرب.....13-15

الفصل الأول: في مفهوم الجملة الفعلية.....19

1- مفهوم الجملة الفعلية.....19

أ- عند القدماء.....19-21

ب- عند المحدثين.....22-25

2- عناصر الجملة الفعلية.....25

أ- الفعل.....25-28

ب- الفاعل.....29-30

ج- المفعول به.....30-33

3- الأشكال النمطية للجملة الفعلية.....33

أ- صور تقدم الفعل عن المرفوع.....34

ب- صور تأخر الفعل عن المرفوع.....34

4- معالم الترتيب في الجملة الفعلية.....36

أ- عند النحويين.....40-36

ب- عند البلاغيين.....45-40

5- دوائر عطاء الجملة الفعلية.....49-45

6- الإسناد في الجملة الفعلية.....49

6-1- مفهوم الإسناد.....49

أ- عند النحويين.....49

ب- عند البلاغيين.....50

6-2- مفهوم المسند والمسند إليه.....52-51

6-3- مواضع المسند والمسند إليه في الجملة الفعلية.....56-53

6-4- أنواع الإسناد.....59-56

الفصل الثاني: فصل تطبيقي.....61

1- استخراج المسند والمسند إليه وبيان نوعه.....65-62

2- مواضع تقديم المسند إليه في القصيدة.....69-66

3- الأسلوب البلاغي المستعمل في الجمل الفعلية والغرض منه.....70

أولا: الخبر.....70

ثانيا: الإنشاء.....71

ثالثا:استخراج الأسلوب البلاغي في الجمل الفعلية في قصيدة "هذا نوفمبر" والغرض منه.....78-72

خاتمة.....81-80

قائمة المصادر والمراجع.....86-83

الفهرس.....91-88